

الإشراف العام

د. جاسم خليل ميرزا (رئيس الجمعية)

رئيس التحرير

د. أحمد علي الحداد الحازمي

سكرتير التحرير

أحمد نشأت الجابي

الهيئة الاستشارية

رئيس جامعة العلوم الإبداعية - الإمارات

أ. د. فارس البياتي

رئيس جامعة اليرموك - سابقاً - الأردن

أ. د. سلطان أبوعرabi العدوان

جامعة الكويت

أ. د. يعقوب يوسف الكندي

جامعة عين شمس - مصر

أ. د. عبد الوهاب جودة الحايس

جامعة الشارقة - الإمارات

أ. د. فاكر الغراییة

جامعة أم القيوين - الإمارات

أ. د. هيثم السامرائي

جامعة الإمارات العربية المتحدة

د. علي أحمد الغفلي

جامعة عجمان - الإمارات

د. إنعام يوسف محمد

جامعة 8 مايو 1945 - الجزائر

د. ليلى أحمد بن صوبلاح

هيئة التحرير التنفيذية

سفير الإمارات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات - سابقاً

د. عبدالله جمعة الحاج

جامعة الإمارات العربية المتحدة

د. سعاد زايد العريبي

مركز استشراط المستقبل ودعم اتخاذ القرار - سابقاً

د. يوسف محمد شراب

مستشار في وزارة تنمية المجتمع

أ. حسين سعيد الشيخ

أمين السر العام - جمعية الاجتماعيين

أ. هبة محمد عبدالرحمن

طبع بمركز الكتاب للنشر - جمهورية مصر العربية

بحوث ودراسات

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات وخاصة المجتمع العربي بعامة، باللغة العربية وباللغة الإنجليزية. على أن يكون البحث أصلًا باللغة التي يُنشر بها البحث.
 2. يكون البحث المقدم للنشر في حدود 30 صفحة مطبوعة من الحجم العادي (13000) كلمة بما في ذلك الحواشى الالزمة وقائمة المراجع والمصادر.
 3. يُعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:
 - أ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
 - ب) ألا يكون قد سبق نشره أو قدّم للنشر في مجلة أخرى.
 - ج) يكتب الباحث اسمه وجهاً عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى، ويذكر ما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
 - د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة .
 - ه) يرافق بالبحث ملخص في حدود (150) كلمة باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية يتضمن أهداف البحث ونتائجـه.
 4. يبلغ الباحث باسلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
 5. يراعى في أولوية النشر ما يلي:
 - أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحث للنشر إن كان طلب إجراء تعديلات عليها.
 - ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب وأكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التغطية.
 - ج) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.
 6. أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.
 - ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.
- عروض الكتب**
- تشير المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:
- | | | |
|---|----------------------------|-----------------|
| (أ) الاسم الكامل للمؤلف | (ب) العنوان الكامل للكتاب | (ج) مكان النشر |
| (د) الاسم الكامل للناشر | (هـ) تاريخ النشر | (و) عدد الصفحات |
| (ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية | (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب | |
- الأراء والأفكار**
- تشير المجلة آراءً وأفكاراً حرجة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على ألا يزيد عدد الصفحات عن 10 صفحات.
- ملخصات الرسائل العلمية**
- تشير المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وإجازتها في ميدان العلوم الإنسانية.
- تقارير وندوات ومؤتمرات**
- تشير المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على ألا يتجاوز حجم التقرير 10 صفحات.

للأفراد

40 درهماً	الإمارات
15 دولاراً	الوطن العربي
20 دولاراً	البلاد الأخرى

للمؤسسات

100 درهم	الإمارات
40 دولاراً	البلاد الأخرى

الأسعار

10 دراهم	الإمارات
دينار واحد	البحرين
دينار واحد	الكويت
10 ريالات	السعودية
ريال واحد	عمان
100 ريال	اليمن
50 جنيه	مصر
2000 ليرة	لبنان
35 ليرة	سوريا
100 جنيه	السودان
600 درهم	ليبيا
10 دينار	الجزائر
ديناران	تونس
7 درهم	المغرب
ديناران	الأردن
1000 دينار	العراق

شـؤون اـجتماعية

العدد 149، ربيع 2021 – السنة 38

6

الافتتاحية

بحوث ودراسات:

الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها.

أ. موزة سيف الدرمكي

9

أ. مريم راشد اليماهي

التخليل المكاني لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم.

أ. نوره فيحان تركي الغيداني الحربي

51

أ. د. محمد بن إبراهيم الدغيري

القيادةُ التَّشَارُكِيَّةُ لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير.

د. منها عثمان الزامل

85

أ. روان مساعد العواد

**الصعوبات التي تواجه القائمين برعاية مريض الزهايمر في المجتمع السعودي
«دراسة ميدانية في مدينة جدة».**

119

د. مها محمد نهشل

**دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية
لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030.**

155

د. أثير إبراهيم أبو عبة

**المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة في ظل جائحة كورونا بمصر
دراسة حالة لشركة «سيراميكا كليوباترا - النساجون الشرقيون».**

195

د. حنان أمين إسماعيل

التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل.

229

د. مليكة بنت المرادس البوسعيدية، وأخرون

آراء وأفكار:

الإقصاء الاجتماعي.

267

غنيمة حسن البحري

م الموضوعات باللغة الإنجليزية :

التنشئة الاجتماعية الفلسطينية: بين عدم المساواة بين الجنسين والمظاهر التمييزية.

11

د. فرانسيسكو انترينا دوران

د. بسام يوسف بنات

د. جواد دية

الافتتاحية

يتزامن إصدار هذا العدد مع نجاح مشروع دولة الإمارات في وصول مسبار الأمل إلى كوكب المريخ، وهذا الحدث لم يكن مصادفة علمية بل نتيجة جهود معرفية وعلمية وطنية أخذت على عاتقها دراسة أسباب فشل المحاولات العالمية السابقة بغض النظر تحقيق النجاح من أول تجربة، وسيقدم مسبار الأمل أول دراسة شاملة عن مناخ كوكب المريخ وطبقات غلافه الجوي المختلفة في مهمة تستغرق سنة مريخية واحدة سيساعد على الإجابة على أسئلة علمية رئيسية حول الغلاف الجوي للمريخ وأسباب فقدان غازي الهيدروجين والأكسجين من غلافه الجوي.

وتقوم وكالة الإمارات للفضاء بالتمويل والاشراف على الإجراءات والتفاصيل الازمة لتنفيذ هذا المشروع ويتولى مركز محمد بن راشد للفضاء عملية التنفيذ على كافة مراحل عملية تصميم وتنفيذ وإرسال مسبار الأمل للفضاء، وحيث يتزامن هذا التاريخ أيضاً مع احتفالات دولة الإمارات باليوبيل الذهبي الخمسين ليومها الوطني.

لقد هدف مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ بشكل أساسى إلى رسم صورة واضحة وشاملة حول مناخ كوكب المريخ. ولقد كان من أهداف هذا المشروع التعاون والتسيير مع المجتمع العلمي العالمي المهتم بكوكب المريخ لمحاولة إيجاد إجابات عن الأسئلة التي لم تتطرق إليها أي من مهمات الفضاء السابقة، وكذلك دراسة أسباب تلاشي الطبقة العليا للغلاف الجوي للمريخ عبر تتبع سلوكيات ومسار خروج ذرات الهيدروجين والأوكسجين، والتي تُشكل الوحدات الأساسية لتشكيل جزيئات الماء، وتقصّي العلاقة بين طبقات الغلاف الجوي الدنيا والعليا على كوكب المريخ، وكذلك تقديم الصورة الأولى من نوعها على مستوى العالم حول كيفية تغير جو المريخ على مدار اليوم وبين فصول السنة.

كما ننوه أيضاً بإنجازات الدولة والتي تمثلت في توفير اللقاح لفيروس كورونا بصورة مجانية لجميع المواطنين والمقيمين بالإضافة إلى توزيع المساعدات الطبية الازمة لبعض الدول العربية وغير العربية مساهمة منها في الحد من انتشار الفيروس، كما أعلن المكتب الإعلامي لحكومة دبي الإماراتية، أن شركات الإمارات للشحن الجوي و«مطارات دبي» و«موانئ دبي العالمية» ستتساهم في «التوزيع العادل» ملياري جرعة من لقاحات ضد فيروس كورونا على البلدان الأشد فرداً في العالم خلال السنة الحالية.

لقد آثرت المجلة أن تشارك المجتمع الإمارati والعربي والعالمي بهذه المناسبة وبذات الوقت شجعت المجلة كل النتاجات العلمية التي تهتم بمواكبة العالم وتكون جزءاً من حالة البناء. ويتضمن هذا العدد سبعة موضوعات مختلفة ومتعددة بالإضافة إلى موضوع باللغة الإنجليزية حيث تناولت الباحثان أ. موزة سيف الدرمكي - أ. مريم راشد اليماهي من مركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم في دولة الإمارات بحثاً عن (الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها).

وتناول أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري وأ. نوره فيحان تركي الفيداني الحربي من جامعة القصيم بالملكة العربية السعودية بحثاً عن (التحليل المكانى لمواقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم)

كما تضمن العدد بحثاً لكل من د. مها عثمان الزامل وأ. روان مساعد العواد من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالسعودية بعنوان (القيادة التشاركية لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير)

7 وجاء البحث المقدم من د. مها محمد نهشل من جامعة الملك عبد العزيز ليتناول (الصعوبات التي تواجه القائمين برعاية مريض الزهايمر في المجتمع السعودي - دراسة ميدانية في مدينة جدة)

والباحث الخامس في العدد عنوانه: دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 للدكتورة د. أثير إبراهيم أبوعبادة من جامعة شقراء بالسعودية

وتناولت الدكتورة حنان أمين اسماعيل من جامعة الأزهر بمصر في بحثها المعنون (المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة في ظل جائحة كورونا بمصر دراسة حالة لشركة «سيراميكا كليوباترا - النساجون الشرقيون»).

فيما جاء البحث الأخير في العدد للدكتورة مليكة بنت المرادس البوسعيدية وأخرين من جمعية الاجتماعيين العمانيين بعنوان (التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل)

كما تضمن العدد موضوعاً باللغة الإنجليزية للدكتور بسام بنات بعنوان (التشيّة الاجتماعية الفلسطينية: بين عدم المساواة بين الجنسين والمظاهر التمييزية).
ويتضمن العدد القادم العديد من البحوث والدراسات المتنوعة التي تعطي جميع اختصاصات العلوم الإنسانية آخذة على عاتقها مسؤولية المشاركة في بناء النهضة العربية العلمية المعاصرة.

شؤون اجتماعية

المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة

في ظل جائحة كورونا بمصر

«دراسة حالة لشركتي

(سيراميكا كليوباترا - النساجون الشرقيون)

د. حنان أمين إسماعيل •

195

DOI: 10.12816/0057775

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع المسؤولية الاجتماعية للشركات والدور الذي يمكن أن تلعبه الشركات في مواجهة جائحة كورونا، والتعرف على مدى استجابة الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية في ظل الأزمات، وكذا معرفة الأهمية التي تمثلها المسؤولية الاجتماعية في منهج عمل الشركات ضمن إطار المجتمع المحيط، والتحقق من مبدأ التوافق في المسؤولية الاجتماعية بين الحقوق والواجبات، ومدى مساهمة الشركات مع أفراد المجتمع في التصدي ومجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستعينة بأسلوب دراسة الحالة مع تطبيق دليل مقابلة على بعض المسؤولين المختصين ببرامج المسؤولية الاجتماعية في الشركاتتين اللتين تم اختيارهما من أجل التطبيق الميداني للدراسة، وهما الممثلتان في: مجموعة سيراميكا كليوباترا - ومجموعة النساجون الشرقيون، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها:

● مدرس علم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بنات - تهئنة الأشراف - جامعة الأزهر - مصر.

- 1- الفهم الواضح لمفهوم وأبعاد وأهمية تبني المسؤولية الاجتماعية من جانب الشركاتين عينة الدراسة.
- 2- وجود اختلافات حول رؤى مسؤولي الشركاتين فيما يخص أساليب تطبيق وممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية.
- 3- أفادت نتائج المقابلات ضرورة التضاد مع جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدني خاصة في ظل الأزمات، وهي الجهد التي تتبدى في التصدي لجائحة كورونا.
- 4- بينت النتائج إعطاء أهمية منح الأولوية - في هذا الوقت الراهن - للحفاظ على الصحة العامة للعمال والمواطنين والخروج من أزمة جائحة كورونا دون النظر إلى الأرباح.
- 5- أفادت النتائج عن عدم الإفصاح من جانب عينة الدراسة عن حجم تمويل أنشطة المسؤولية الاجتماعية بوجه عام، مع ذكر ما أنفق في أزمة كورونا فقط، بالرغم من وجود خطة سنوية للمسؤولية الاجتماعية حسب ما ذكر المسؤولون.

مقدمة

ترافق الحرية مع المسؤولية؛ فلا توجد حرية دون أن ترافقها مسؤولية، سواء تجاه الذات أو الآخر، ومن ثم نجد أن الحضور القوى في الوقت الراهن لمفهوم وسياسات وقوانين ومؤشرات المسؤولية الاجتماعية للشركات في العديد من بلدان العالم يعكس الرغبة في وضع الأطر والقواعد التي من المفترض أن تمارس ضبطاً على ممارسات اقتصادية اتسمت، خصوصاً خلال العقود الماضية، بقدر كبير من الانفلات والتحرر من كافة القيود المتعارف عليها عالمياً، إنتاجاً واستهلاكاً وتشغيلاً، وهي الممارسات التي ارتبطت تحديداً بنمط متطرف من الرأسمالية، والتي عرفت تحت مسمى الليبرالية الجديدة، حيث لا قيود تقريباً على نزاعات الربح، حتى لو أدى ذلك إلى الإضرار بحقوق العاملين، والبيئة، وكذا انتهاك قواعد النزاهة والشفافية في المعاملات الاقتصادية، محلياً وكوكياً.

إن الفهم الأكثر شمولاً وعمقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات يجعلنا نضعه في سياقه التنموي، حيث التساؤل بشأن الضوابط والالتزامات التي يفرض التزام هذه الشركات بها إلى تحقيق تمية شاملة ومستدامة للمجتمع ككل، كيف يكون التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية متكاملاً مع طموحاتها ذات الطابع الاقتصادي بوجه عام، وخاصة في ظل الأزمات وما يمر به العالم اليوم من تداعيات بفعل جائحة كورونا؟.

إن تساؤلات من هذه النوعية طرحت نفسها بقوة عند وقوع الأزمة «المالية» العالمية في العام 2008، حيث كان الاقتصاد الرأسمالي الكوكبي يمارس حريته الطالية بشكل شبه تام، مما أدى

إلى وقوع هذه الأزمة، وهو ما أدى إلى حدوث عكس ما كانت الشركات والمؤسسات الاقتصادية تطمح إليه من تحقيق أرباح ضخمة، وكذا العصف بحقوق ومقدرات فئات وشرائح اجتماعية عديدة دون جريمة أو ذنب ارتكبته. أدى كل ذلك - في التحليل الأخير - إلى ضرورة الانتباه إلى أهمية مراعاة الجانب الاجتماعي إلى الجانب الاقتصادي، حتى تستقيم الأمور، والحلولة دون حدوث خلل جسيم يفضي إلى تكرار الأزمات والكوارث الاقتصادية على مستوى كوكبي. وبناء عليه تتعاظم أهمية التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية، خاصة في ظل وجود التشريعات الوطنية للدول التي تعمل فيها هذه الشركات، أي عندما لا تنظم مثل هذه التشريعات وتضبط مسائل الحقوق الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية للإنسان في العمل، ولذلك يعتبر أداء المسؤولية الاجتماعية من السياسات التي تتبوأ مكانة عالية من الأهمية على كافة المستويات المحلية والدولية، نظراً لمحدودها الإيجابي على تحسين مستوى المعيشة، والارتقاء برفاهية الأفراد، ومواجهة العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات، وفي مقدمتها مشكلات الفقر والبطالة، ونظراً لهذه الأهمية اتجهت المنظمات الدولية المتخصصة إلى نشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتحفيز الدول كافة على الاهتمام به وتأصيله كمكون محوري في برامجها الاجتماعية والاقتصادية، وفي أهداف منشآتها؛ حكومية كانت أم خاصة.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً : الإطار المنهجي للدراسة :

(أ) أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من كونها تمثل مقاربة علمية سosiولوجية تدرس، من واقع العمل الميداني الكيفية التي تستجيب بها بعض الشركات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وذلك في ظل التغيرات السريعة والمترابطة التي يشهدها العالم اليوم وتمر بها المجتمعات على كافة الأصعدة في محاولتها للتصدي لجائحة فيروس كورونا المستجد. إن تلك الشركات نفسها وضعت أمام واقع حتمي يتمثل في ضرورة اضطلاعها بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع المحلي، ذلك أن مواجهة

تحديات هذا الفيروس، والآثار الناجمة عنه لا تقع على عاتق المؤسسات الحكومية فقط، بل إن هناك دوراً مهماً - في هذا الصدد - يؤديه القطاع الخاص ممثلاً في شركاته ب مختلف أنشطتها الاقتصادية، إضافة إلى منظمات المجتمع المدني. ومن ثم تتبع أهمية هذه الدراسة من محاولتها تسلیط الضوء على الدور الهام الذي تلعبه المسؤولية الاجتماعية للشركات في التصدي لجائحة كورونا وما قد تقضي إليه من آثار سلبية متعددة المستويات.

(ب) إشكالية الدراسة:

في النصف الثاني من القرن العشرين طرح عديد من الباحثين ضرورة ابعاد منظمات الأعمال عن الاهتمام بتعظيم الأرباح كهدف وحيد وفي شتى الظروف، دون مراعاة للجوانب الاجتماعية التي تحيط ببيئة العمل، بداية من مؤسسة العمل ذاتها ووصولاً إلى المجتمع ككل. وفي هذا الصدد طرح «بيتر دراكر 1977 Peter Drucker» مفهوم المسؤولية الاجتماعية كأحد السياسات التي يفترض بالشركات أن تبنيها، وعرفها بأنها: التزام المنشأة «الشركة» تجاه المجتمع الذي تعمل فيه⁽¹⁾. ورغم أن المفهوم قد تم طرحه منذ عدة عقود، وتبنّته عديد من المؤسسات في الغرب في شكل سياسات وبرامج تقوم عليها إدارات متخصصة، فإن المفهوم ذاته وما يترتب عليه من إجراءات تنفيذية تبنيها الشركات، لا يتمتع في مجتمعنا بالقدر اللازم من التحديد، ومن ثم لم يرق - في غالب الأحيان - إلى مستوى توقعات المجتمع بشكل عام.⁽²⁾

198

إن هذه الشركات، مهما كان حجمها ونوع نشاطها الاقتصادي، لا ينحصر دورها في تقديم السلع والخدمات في المجتمعات التي تنشط بها فقط، وإنما في قدرتها على الاستجابة الإيجابية السريعة للتغيرات والمعطيات المجتمعية الجديدة. ولقد أثبتت العديد من التجارب في العالم أن البُعد الاجتماعي له دور محوري في رسم سياسات الشركات، وذلك على اعتبار أن السياسات التي تهتم بالأبعاد الاقتصادية دون غيرها، قد ترتب عليها نتائج وخيمة، سيكون لها الأثر الكبير على المجتمع في المدى البعيد.

إن وضع وتنفيذ السياسات المجتمعية في إطار سعي الشركات نحو تحقيق أحد أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية بها أصبح الهاجس الذي يشغل تفكير مسؤولي هذه الشركات في كيفية تحقيق المعادلة الصعبة التي أحد أطرافها القوى البشرية العاملة والحفاظ عليهم اقتصادياً وصحياً، وتحقيق استقرارهم اجتماعياً، وتبني آلية تضمن العديد من المكافآت والمنافع التي تساعد في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للشركات، دون أن تهمل المكافآت المالية لها. ولعل في الأزمة الحالة

في الراهن على مستوى العالم والمتمثلة في الجائحة الصحية (كوفيد 19)، خير مثال، بل وأعمق تجربة يمكن أن تخبرها المؤسسات الاقتصادية، حيث تصبح مسؤولياتها الاجتماعية، بكافة أبعادها، على المحك فعلياً. ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة هذا البحث وإشكاليته، تلك التي تحاول الوقوف على حال المسؤولية الاجتماعية في المجتمع المصري، ورغم محدودية الدراسة الميدانية وضيق نطاقها، فإنها مجرد محاولة لباحث مفرد لاستجلاء الموقف وتسلیط الضوء على واقع الأزمة وكيفية الاستجابة لها. ومن ثم فقد تم صياغة إشكالية الدراسة في تساؤل رئيس مؤداته: ما مدى التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيس «الإشكالية» تبلور تساؤلات الدراسة الأساسية، وذلك على النحو التالي:

(ج) تساؤلات الدراسة:

1- ما أشكال ممارسة الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية بشكل عام، وفي ظل جائحة كورونا بشكل خاص؟

199

2- ما الدافع التي تجعل الشركات تبني سياسة اجتماعية مسؤولة؟

3- هل تقوم الشركات برفع مستوىوعى الأفراد، سواء كانت القوى البشرية العاملة بها، أو الأفراد في المجتمع المحلي وتدربيهم على كيفية مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد؟

4- هل يوجد تعاون بين الشركات والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني فيما يخص أنشطة المسؤولية الاجتماعية إزاء جائحة كورونا؟

5- ما أهم التحديات والعراقيل التي تواجه الشركات في القيام بدورها الاجتماعي تجاه المجتمع؟

(د) الأسلوب المنهجي للدراسة:

تم الاستعانة بالأسلوب الوصفي التحليلي والذي يعتمد على تحليل العلاقات بصورةها الواقعية، إيجابية كانت أم سلبية، وصولاً إلى النتائج، وذلك اعتماداً على أسلوب دراسة الحالة، بناء على ما توافر من بيانات ومعلومات ووثائق فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية إزاء تعامل هاتين الشركتين مع جائحة كورونا.

(ه) مجالات الدراسة:

المجال المكاني: شركة (مجموعة سيراميكا كليوباترا - مجموعة النساجون الشرقيون)
بالقاهرة.

المجال البشري: المسؤولون داخل كل شركة عن النشاط الاجتماعي فيما يتعلق بالمسؤولية
الاجتماعية.

المجال الزمني: فترة العمل منذ بداية العمل الميداني 2/6/2020 حتى الانتهاء منه 4/7/2020

(و) عينة الدراسة:

تم اختيار شركتين تنتهيان إلى الرأسمالية الكبيرة، وتعملان في المجال الصناعي. وقد تم
اختيارهما بالطريقة العمدية. وقد وقع الاختيار على هاتين الشركاتين بهدف دراسة ما يقومان به
من نشاط اجتماعي في إطار المسؤولية الاجتماعية للشركات، فضلاً عن أن إدراهما يتوافر لديها
إدارة مختصة تعمل في العمل الاجتماعي وخدمة المجتمع؛ كجزء أساسي من نشاطها، في حين أن
الشركة الأخرى لا تتوافر لديها هذه الإدارة، ومن ثم فإن المقارنة بينهما في هذا الصدد واردة.

200

(ز) أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في دليل مقابلة شبه مقتنة يطبق على المسؤولين داخل الشركاتتين
المختارتين، وقد تضمن الدليل المحاور التالية: (1) البيانات الأساسية للشركة (2) أشكال ممارسة
الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية (3) دوافع تبني الشركات لسياسات المسؤولية الاجتماعية (4)
دور الشركات في توعية العاملين والمجتمع بكيفية مواجهة فيروس كورونا (5) مدى تعاون الشركة
مع الحكومة والمجتمع المدني من أجل مواجهة جائحة كورونا (6) أهم التحديات والعراقيل التي
تواجده تبني الشركة لسياسات وبرامج المسؤولية الاجتماعية.

ثانياً، الإطار النظري للدراسة:

يتضمن هذا القسم لحة تاريخية عن نشأة وتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات،
ثم استعراض أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات، ثم إيجابيات تبني الشركات لمسؤولياتها
الاجتماعية، وعرض الدراسات السابقة للمسؤولية الاجتماعية بوجه عام، ونختتم باستعراض دور
المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل جائحة الكورونا من خلال بعض التجارب الدولية.

(أ) نشأة وتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات:

لم يعد تقييم الشركات الخاصة يعتمد على ما تحققه من معدلات نمو عالية فقط، بل ظهرت وتطورت مفاهيم حديثة تساهم في إنشاء بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة حول العالم اقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً وإدارياً، ... إلخ. وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي بدأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات يأخذ أبعاداً أكبر، حيث لم يُعد الأمر يتعلق بالأنشطة التطوعية أو التبرعات بل تعدد ليصبح برامج وخطط واستراتيجيات مجتمعية⁽³⁾. ومن ثم فإن المسؤولية الاجتماعية ليست جامدة بطبعتها بل هي ذات صفة ديناميكية، ولذلك فهي قابلة للتطوير المستمر، كي تتواءم وبسرعة وفق التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والأيكولوجية المستجدة، ومن ثم قد يصعب تحديد مراحل دقيقة لتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، وذلك لتدخل الأحداث وتأثيراتها المتبادلة، غير أن المتتبع لهذه الأحداث يستطيع أن يلاحظ تغيرات مهمة وإضافات نوعية أدت إلى إثراء هذا المفهوم⁽⁴⁾، فلا يُعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات مفهوماً حديثاً، حيث تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي لرأس المال، بعد رصد الفضائح المالية لعدد من الشركات العالمية مثل إنرون - آرثر أندروسن، وغيرهما من الشركات العالمية التي لفتت الانتباه إلى الممارسات الخاطئة لهذه الشركات، وتقشى مظاهر الفساد بها، ومن ثم ظهرت أهمية تبني الشركات لبرامج المسؤولية الاجتماعية، حيث كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى تزايد الحديث عن برامج المسؤولية الاجتماعية زيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالفقر، وانخفاض مستوى معيشة بعض الفئات، وانتشار البطالة، وكذا تنامي الاهتمام بالتنمية المجتمعية، ومن ثم وردت أهمية مؤشرات الأداء الاجتماعي حينما أوضح Sheldon أن مسؤولية كل شركة تتحدد من خلال أدائها الاجتماعي، والمنفعة المحققة للمجتمع، ثم تواترت دراسات أخرى، وفي هذا الصدد أوصى المؤتمر المنعقد في جامعة كاليفورنيا عام 1972 تحت شعار (المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال) بضرورة إلزام كافة المنظمات (الشركات) برعاية ودعم الجوانب الاجتماعية للبيئة المحيطة، والمساهمة في التنمية المجتمعية والتخلّي عن فلسفة تعظيم الربح كهدف وحيد، ثم تم الاقتراح الأولى للميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق كوفي عنان، في خطابه أمام المنتدى الاقتصادي العالمي عام 1999، في حين انبثق الميثاق النهائي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك عام 2000، وهو عبارة عن مبادرة طوعية متعلقة بالمنظمات يعرض تسهيلاً وتعهداً من خلال عدة آليات (سياسات الحوار، المعرفة، شبكات محلية، مشاريع

الشراكة) حيث يعتمد هذا الميثاق على المسؤولية الاجتماعية، بما في ذلك شفافية الشركات والقوى العاملة، والمجتمع المدني للبقاء والمشاركة في الأداء الجوهري المتعلق بمتابعة المبادئ المستند عليها في الميثاق، حيث تتعلق هذه المبادئ بحقوق الإنسان، ظروف العمل، البيئة، ومحاربة الفساد⁽⁵⁾. وكما هو معروف فإنه قد يكون من الصعب - في أحيان عديدة - تقديم أو تحديد مفهوم جامع مانع متافق عليه في مجال العلوم الاجتماعية. وهو الأمر الذي ينطبق هنا على مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فقد عُرفت المسؤولية الاجتماعية من زوايا واتجاهات عديدة مختلفة، والتي قد تتفق على بعض العناصر، في حين تختلف وتتبادر في أخرى.

بدايةً فقد عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية لمنشآت القطاع الخاص بأنها «الالتزام بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيها، والمجتمع المحلي ككل لتحسين مستوى معيشة الأفراد بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آن واحد».

كما يعرف الاتحاد الأوروبي المسؤولية الاجتماعية على أنها «مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها، وفي تفاعಲها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي»⁽⁶⁾.

202

ويعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها «الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصريف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافةً إلى المجتمع المحلي ككل»⁽⁷⁾.

(ب) أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

نجد أن بعض الباحثين قدم لنا عرض لعناصر المسؤولية الاجتماعية في إطار عام يغطي مجموعة من الأبعاد بشكل عام، حيث يرون أن هذه الأبعاد يمكن أن تُكيف بقياسات مختلفة وفق اعتبار طبيعة المؤسسة ونشاطها وأثرها وأثر فئات أصحاب المصالح المختلفين، من بين هؤلاء الباحثين Carroll الذي قام بتحديد أربعة أبعاد لمسؤولية الاجتماعية عام 1995 تمثل في البعد الاقتصادي Economic والأخلاقي Ethical والقانوني Legal والخيري Philanthropy وفي هذا الصدد قام بتطوير مصقوفة بين فيها الأبعاد الأربع، وكيف يمكن أن تؤثر على كل واحد من المستفيدين؟.

(هرم Carroll لمسؤولية الاجتماعية للشركات):

- **المسؤولية الخيرية:** التصرف كمواطن صالح يسهم في تعزيز الموارد في المجتمع وتحسين نوعية الحياة.

- **المسؤولية الأخلاقية:** عندما تراعى المؤسسة الأخلاق في قراراتها فإنها تفعل ما هو صحيح وحق في المجتمع ويمثل قواعد العمل الأساسية.
- **المسؤولية القانونية:** طاعة القوانين هي مراة تعكس ما هو صحيح وحق في المجتمع ويمثل القواعد الأساسية.
- **المسؤولية الاقتصادية:** كون المؤسسة تحقق ربحاً فإن هذا يمثل قاعدة أساسية لوفاء بالمتطلبات الأخرى.⁽⁸⁾

في هذا الصدد، اجتهد البعض في تحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه مجتمعاتها على شكل التزامات متعددة، حيث تضمنت التزامات تنمية - اجتماعية - سياسية - حماية المستهلك - الممارسات الجديدة والناشئة⁽⁹⁾ وعلى الجانب الآخر نجد اجهادات علمية نظرية لبعض الباحثين لوضع وتحديد بعض المؤشرات التفصيلية التي تتکيف بقياسات مختلفة وفق اعتبارات طبيعة عمل الشركات، ونشاطها، وتأثير أصحاب المصالح المختلفين، وهم المالكين والعاملين، والمستهلكين، والمنافسين، والمجهزين، والمجتمع، والبيئة، والحكومة، وجماعات الضغط الاجتماعي. وقد عرض بعض من هؤلاء الباحثين مؤشرات لقياس الأداء الاجتماعي بهدف معرفة ما يمكن أن تتوقعه الفئات المستفيدة من الشركات ومنظمات الأعمال⁽¹⁰⁾.

203

(ج) إيجابيات تبني الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية:

في ظل تزايد الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تعدد التساؤلات حول الأساليب التي تحفز الشركات على الالتزام بهذه المسؤولية خاصةً في ضوء ما تتطوي عليه من أعباء مالية ومادية، ولذلك نجد أن هناك من التجارب الدولية التي تشير إلى أن المزايا التي تعود على الشركات كثيرة، ففي استطلاع تم عام 2011 على أكثر من 28 ألف من متربدي الإنترن特 يمثلون 56 بلداً في جميع أنحاء العالم، حيث وجد أن 66% من المستهلكين يفضلون شراء منتجات الشركات التي لديها برامج مسؤولة اجتماعية تخدم المجتمع، كما أن هناك 62% يفضلون العمل في هذه الشركات، فضلاً عن 59% يرغبون في الاستثمار في هذه الشركات، 46% على استعداد لدفع أموال إضافية لشراء المنتجات والخدمات من هذه الشركات⁽¹¹⁾ ومن ثم يمكن إيجاز أهم

المميزات أو الإيجابيات نحو التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

- 1- تحسين سمعة الشركات والتي تُبنى على أساس الكفاءة في الأداء، والنجاح في تقديم الخدمات والثقة المتبادلة بين الشركات وأصحاب المصالح ومستوى الشفافية الذي تعامل

به هذه الشركات، ومدى مراعاتها للاعتبارات البيئية واهتمامها بالاستثمار البشري، ولقد أشارت الدراسة الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي (Voice of leaders survey) والتي أجريت في أواخر عام 2003 إلى أن سمعة الشركة تعد من أهم معايير نجاحها وأن السمعة الجيدة يمكن أن تساهم بنحو 40% من القيمة السوقية لأسهم الشركات، كما تساهم أيضاً في قدرة الشركة على مواصلة تحقيق الأرباح والأداء الجيد.⁽¹²⁾

2- تسهيل الحصول على الائتمان المصرفي خاصية في ضوء استحداث بعض المؤشرات التي قد تؤثر على القرار الائتماني للبنوك، حيث تضمنت هذه المؤشرات مؤشر داوجونز للاستدامة - Dow Jones sustainability Index - DJSI - والذي أطلق عام 1999 ويعنى بترتيب الشركات العالمية وفقاً لدرجة مراعاتها للأبعاد الاجتماعية، وللاعتبارات البيئية خلال ممارساتها لنشاطها الاقتصادي.

3- استقطاب أكفاء العناصر البشرية حيث يمثل التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل به عنصر جذب أمام العناصر البشرية المتميزة خاصةً للشركات عابرة للقارات أو كبرى الشركات المحلية.

4- بناء علاقات قوية وجسور الثقة مع الحكومات مما يساعد في حل المشكلات والنزاعات القانونية التي قد تتعرض لها الشركات أثناء ممارستها لنشاطها الاقتصادي.

5- حُسن إدارة المخاطر الاجتماعية التي تترتب على قيام الشركات بنشاطها الاقتصادي، خاصةً في إطار العولمة، حيث تمثل هذه المخاطر في الالتزام البيئي، واحترام قوانين العمل وتطبيق المواصفات القياسية، والتي تمثل تحدياً للشركات، خاصةً الصغيرة منها والمتوسطة.⁽¹³⁾

(د) استعراض الأدبيات الأجنبية والعربية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات بوجه عام:

1- دراسة شولتنز Scholtens (2008)⁽¹⁴⁾

التفاعلات بين المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المالي الأمريكي:

تهدف الدراسة إلى معرفة إن كان الأداء المالي مسبوق بأداء اجتماعي أم العكس، ولتحقيق الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي حيث شملت عينة الدراسة 289 شركة أمريكية للفترة من عام 1991 حتى عام 2004 وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تفاعلاً إيجابياً بين الأداء المالي والأداء الاجتماعي، وتبيّن أن الأداء المالي يسبق الأداء الاجتماعي بشكل أكثر من التفاعل بينهما.

2- دراسة طاهر إسلام (Tahir Islam) 2012⁽¹⁵⁾

أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على ولاء المستهلك في ماليزيا:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تبني الشركة للمسؤولية الاجتماعية على ولاء المستهلكين، فضلاً عن إيجاد أدلة ذات الصلة لربط مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات بولاء المستهلك، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأجريت على شركة من الشركات المصنعة للإلكترونيات في ماليزيا، حيث أكدت النتائج على قوة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وولاء العملاء، كما أشارت بأن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن توفر ميزة تنافسية إضافية للشركة

3- دراسة عامر (2019)⁽¹⁶⁾

المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع:

تهدف الدراسة إلى إظهار الإنجازات التي تسعى الدولة ومؤسساتها المختلفة في تحقيقها ضمن الدور المنوط بها في تحقيق التنمية المستدامة لواردها البشرية وتمحور الدراسة حول توضيح أن المسؤولية الاجتماعية مطلباً ملحاً وحاجة اجتماعية. وقد انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية وهي: أن المجتمع يشكل الإطار الشامل الذي تسعى من خلاله كافة الأطراف أداء مسؤولياتها الاجتماعية بهدف تأكيد بقائه واستمراره واعتمدت منهجية الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- 1- عجز الأنظمة السياسية عن الوفاء بالتزاماتها لتلبية احتياجات الأفراد والوفاء بحقوقهم.
- 2- أن المسؤولية الاجتماعية توازن بين جناحي الواجبات والحقوق، والحالة الافتراضية أن يكون المواطن على معرفة كاملة بواجباته وكذلك حقوقه.

تعليق عام:

على الرغم من تنوع وتباعد الدراسات التي تم عرضها سابقاً، إلا أن هناك بعضأ من السمات العامة المختلطة فيما بينها تمثل في أن الباحثين الذين أجروا هذه الدراسات يؤكدون على أن قضية المسؤولية الاجتماعية للشركات ومؤسسات القطاع الخاص أصبحت من القضايا الرئيسية في معظم المجتمعات، ومن ثم فإن ذلك قد يزيد من المسؤولية التي تقع على عاتق هذه المؤسسات تجاه الأفراد والمجتمع، الذي تعمل فيه بشكل عام وقد توصلت تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج المهمة على المستويين: النظري والتطبيقي.

وقد استفدنا من تلك الدراسات في صياغة أهداف الدراسة الراهنة وتساؤلاتها، هذا إضافة إلى الإجراءات المنهجية وأساليب التحليل، وكذلك النتائج التي توصلت إليها مقارنة بنتائج الدراسة الراهنة. ومن خلال ما سبق، يمكن القول إنه على الرغم من الإسهامات النظرية والتحليلية التي قدمتها الدراسات السابقة التي تناولت المسئولية الاجتماعية من عدة أبعاد (الاجتماعية، الاقتصادية، التسويقية،....) نستنتج أنه ليس ثمة دراسات متخصصة اهتمت بالاتجاه الحقوقى التنموي للمسؤولية الاجتماعية للشركات لمواجهة الأزمات كجائحة كورونا التي تعانى منها كافة المجتمعات على الصعيد المحلي والدولي، الامر الذي من الممكن أن يزيد من أهمية الدراسة الراهنة، والتي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في تبني سياسة مجتمعية مسئولة في ظل جائحة كورونا، حيث التركيز على مفاهيم عديدة ذات الصلة، أبرزها الحق في الحياة، الحق في العمل، الحق في التنمية البشرية المستدامة.

(و) دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل جائحة الكورونا:

عرض بعض التجارب الدولية:

كشفت المأساة العالمية التي نعيشها اليوم بسبب فيروس كورونا المستجد عن هوة بحجم الكره الأرضية، حيث لا نفوذ يجدي، ولا مال ينجي، مأساة أعادت القيم الإنسانية إلى صدارة الاهتمامات للأفراد والدول، محددة أولوية وحيدة مشتركة للبشرية وهي الصحة، حيث نجد أن دول العالم اهتزت فأغلقت مطاراتها وحدودها على شعوبها، كما اهتزت اتحادات ودول عظمى مع عجزها عن ميد العون والتضامن في حرب ضد دعو لم يميز بين أحد حاصداً خسائر بشرية هائلة، على الرغم من كل التقدم الطبي الموجود في العالم، ومن ثم فقد عادت الإنسانية والجوانب الاجتماعية لتطغى على المصالح الاقتصادية التي انهارت مع تمكن فيروس كورونا المستجد المخفي من ضرب صحة الإنسان، ونسف أساسات الاقتصاد العالمي، الذي تكبد خسائر غير مسبوقة ستؤدي لا محالة إلى إغلاقآلاف الشركات وإلغاء ملايين الوظائف، وفي هذا الصدد نجد أن من أهم أسلحة المعركة التي يخوضها العالم اليوم ضد جائحة كورونا، هي التعايش والتكاتف من منطلق المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات لمشاركة المجتمع آثار هذه الجائحة على الصعيد المحلي والعالمي⁽¹⁷⁾ لا شك أن ما يمر به العالم اليوم وما نشهده في الوضع الراهن يستدعي تضافر الجهود، والتعاون بين جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، (الشركات) لاجتياز هذه الأزمة، وذلك وفقاً لتبني الجانب الاجتماعي ومبادئ المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع كالالتزام أخلاقي من جانب الشركات لخدمة

فَيَات المجتمع دون تمييز، ولا شك أن المسؤولية الاجتماعية تُعد من المفاهيم المتأصلة حضارياً وتحت عليها الأديان، وهي سمة حضارية تؤسس لبناء المجتمع الذي تكتمل فيه العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وغيرها، فيجب ألا تتوقف المسؤولية الاجتماعية للشركات عند حد المساهمات المادية أو العينية، وإنما تتعدها إلى غرس روح المحبة والتسامح والرحمة والتراحم، إنسانياً، أخلاقياً، قانونياً، وذلك في سياق الشفافية والعدالة، وضمان الحقوق كلبننة مجتمع مستقر ومتماسك، من خلال إرساء منظومة الحقوق والواجبات في شتى مجالات الحياة، ولعل ما يعظم من دور الشركات في الواقع المحلي، والإقليمي، والدولي، في الوقت الراهن وما تمر به المجتمعات من آثار سلبية جراء انتشار فيروس كورونا المستجد أن الالتزام بتبني المسؤولية الاجتماعية هو استجابة لما تحثّنّ عليه منظومة القيم السائدّة، كما أنه الخيار العادل، فضلاً عن أنه يحسن صورة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والشركات والمجتمع ككل⁽¹⁸⁾ ومن ثم نجد أن المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل هذه الأزمة أصبحت حتمية لا خيار فيها، والشركات التي تدرك دورها في خدمة المجتمع هي بالطبع شركات جديرة بالنمو والتقدم، ولا عجب في أن نجد تعاظماً في فهم أغلب الشركات لأدوارها المجتمعية، الأمر الذي يقود في النهاية إلى التصدي والخروج بشكل آمن من هذه الجائحة.

(أ) التجربة الصينية:

مما لا شك فيه أن للشركات دوراً مهماً إزاء جائحة كورونا، وأهم تلك الأدوار التي يجب أن تكون على رأس الأولويات في مثل هذه الجائحة أن تضع الشركات أولوياتها في حالة توافقية مع الخطط الوطنية العليا للدولة في إدارة هذه الأزمة، والمساندة بكل المسؤوليات الاجتماعية تجاه محاصرة هذا الخطر، والتقليل من آثاره السلبية، وذلك ليس من نافل له للعمل، وإنما كما ذكرنا سابقاً هو واجب وطني بامتياز، ولعل ما نلاحظه في تجربة الشركات الصينية في مساندتها الفاعلة والحيوية تجاه هذه الأزمة مثال ناصع للأدوار المثلية التي تقوم بها الشركات ومؤسسات المجتمع المدني، تجاه البلد الذي يحتويها ويحتوى استثماراتها، فبعض الشركات مثل Baidu (Bank of China) وغيرها من الشركات جعلت أهم واجباتها في هذه الأزمة قائمة على سلاسل الإمداد، لضمان وجود ما يكفي من المواد الطبية، بما في ذلك الأقنعة الجراحية والمطهرات، والبدلات الواقية ونظارات السلامة للكوادر الطبية في الخطوط الأمامية، وعن شركات التوصيل (Sf Express) عملت على توصيل المستلزمات الأساسية للمقيمين بمدينة ووهان، كما تبرعت

شركة Dongfeng - Xiaoguang (Dongfeng - Xiaoguang) بمركبات لتسهيل نقل الإمدادات، بينما نشرت شركة JDlogistics (JDlogistics) روبوتات آلية لتسليم الإمدادات في الميل الأخير من مستشفيات ووهان، وساهمت الشركات في تجاوز التحدي الكبير أثناء بداية الأزمة، وهو النقص الشديد في أسرة المستشفيات من خلال بناء مستشفى (هووشينتشان) بسعة 1000 سرير، بالإضافة إلى مستشفى (ليشنشن) بسعة 1600 سرير في ووهان، والجدير بالذكر أن كليهما تم في أقل من 10 أيام وعلى الجانب الآخر قدمت الشركة الصينية State Grid Cor Poration (State Grid Cor Poration) الطاقة لهذه المنشآت في وقت وجيز، وأنشأت شركتا Huawei ، China telecom (Huawei ، China telecom) مركزاً للتشخيص المرئي عن بعد مزوداً بتقنية G5، والذي يمكن الطاقم الطبي من إجراء استشارات مع المرضى عن بعد. كما قامت شركة Baidu (Baidu) باستحداث خاصية في تطبيقها Baidu Map تختص بعرض الأماكن التي يتواجد بها الفيروس كحالات مؤكدة أو مشتبه بها حتى يتسعى للأخرين الابتعاد عن هذه الأماكن، كما أطلقت شركة Qihoo 360 (Qihoo 360) منصة توضح للمسافرين سواء في الطائرات أو القطارات ما إذا كان أحد الركاب ثبت إصابته بالفيروس، حتى يدخلوا في إجراءات العزل الصحي مباشرةً من تلقاء أنفسهم، أما عن شركة Tencent (Tencent) فقد أطلقت تطبيقاً يسمح للمستخدمين بالبحث عن أقرب العيادات، هذا فضلاً عن شركات عديدة جعلت من استشاراتها الطبية مجانية مثل شركتا Good Doctor ، JDHealth (Good Doctor ، JDHealth) وشركة Huawei (Huawei) أضافت ميزات جديدة في تطبيقها Welink (Welink) المختص بالمجتمعات عن بعد، منها الزيادة في حصص الوقت الخاصة بالمشتركين. وعن أكاديمية التعليم عن بعد أيضاً فقد قدمت خدماتها الاستشارية بشكل مجاني لجميع الطلاب مثل أكاديميات Liulishuo.onion Academy (Liulishuo.onion Academy) (Alibaba) (Alibaba) بفروعها التعليمية فضولاً دراسية تفاعلية عن بعد بين المعلمين والطلاب، هذا وقد أنشأت شركة BGI (BGI) مختبر Huoyan (Huoyan) يعمل بشكل مجاني بمدينة ووهان، وبهدف إلى تسريع عمليات اختبار الحالات، كما عرضت شركة Alibaba Cloud (Alibaba Cloud) إمكانيات الحوسبة بالذكاء الاصطناعي لمؤسسات البحث العامة مجاناً وذلك لدعم دراسات تسلسل جينات الفيروسات، وأطلقت شركة INFervision (INFervision) حل الذكاء الاصطناعي Coronavirusal (Coronavirusal) وهو برنامج ذكاء اصطناعي لأطباء الخط الأمامي للكشف عن المرض ومراقبته، كما تبرعت شركة Neusoft Medical (Neusoft Medical) (Neusoft Medical) بأحدث أجهزة التصوير المقطعي الطبي بالذكاء الاصطناعي للمستشفيات في مدينة ووهان بؤرة تفشي المرض.⁽¹⁹⁾

والناظر إلى ما قامت به الشركات الصينية يجد أنها تحملت مسؤوليتها الاجتماعية، وقامت بالدور المنوط بها القيام به كجزء من هذه الدولة التي هيأت لها المناخ الذي كان سبب مكاسبها وتحقيقها للأرباح، وذلك في أكثر من نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات، وقد أولت الاهتمام بجميع الشركاء معها ففي مبادرتها بشراء المنتجات بأسعارها وبيعها للمستهلك بأسعار مخفضة فقد قامت بدورها فيما يخص قضايا المستهلك Consumer Issues وكذا ممارسات العمل Labor practices بالشركات، وفيما يخص التبرع للمعامل فقد قامت بدورها فيما يخص البيئة Community involvement and development، مشاركة وتنمية المجتمع The environment، أما فيما يخص الموردين والقروض الميسرة فهي قامت بدورها بالحفاظ على ممارسات التشغيل العادلة Fair operating practices وهو ما يوضح قيامها بتحقيق التوازن بين الأهداف الاجتماعية والأهداف الاقتصادية، وذلك من خلال مواجهة التحديات البيئية المختلفة (TBL) (Triple Bottom line)، وأن هدف تحقيق الربح فقط للمنشآت دون الأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة والشركاء هو أمر غير مقبول في الوضع الراهن.

(ب) التجربة السويدية:

209

في هذه الدولة ذات المساحة الصغيرة وعدد السكان الأصغر يوجد بعض من الشركات التي تفهم الدور الهام للمسؤولية الاجتماعية في ظل الأزمة الحالية، حيث أفردت لها جزءاً من ميزانيتها، وخصصت لها إدارات في هيكلها الإداري، ومساحات من خططها المستقبلية، حيث بدأت البعض من (الشركات السويدية الخاصة) في إطلاق مبادراتها لخدمة المجتمعات المحيطة بها، وفي هذا الصدد قامت بعض الشركات بتحويل نشاطها تماماً بما يخدم محاولات تخطي الأزمة، وعلى سبيل المثال فقد أعلنت شركات الأثاث الشهيرة البدء في تصنيع أدوات الوقاية والحماية من العدوى، مثل القمصان الواقية والكمامات، وخصصت هذه المنتجات للمستشفيات التي تواجه انتشار الفيروس.

(ج) التجربة الفرنسية:

نجد أن ما قامت به الشركات الفرنسية لا يختلف كثيراً عما قامت به الشركات الصينية أو السويدية من دعم أنشطة المسؤولية الاجتماعية لمواجهة جائحة كورونا، حيث نجد (شركات الأزياء الفرنسية) الشهيرة قامت بتحويل نشاطها بشكل مؤقت إلى صناعة أدوات الوقاية والحماية الطبية، لمساعدة الطواقم الطبية والعاملين في المجال، ومساعدة بلدتهم في التصدي

لتقشى الفيروس، ولم يتوقف الدعم أو التبرعات على الاحتياجات الطبية فقط، بل شملت جوانب أخرى مثل دعم الشركات للبحث العلمي الذي يسعى إلى اكتشاف علاج للفيروس، وعلى سبيل المثال تبرع أحد (ماليكي الشركات الالكترونية) بنحو خمسة ملايين يورو لصالحة البحث العلمي آملاً في الوصول لدواء أو لقاح يقضي على الفيروس.⁽²⁰⁾

(د) التجربة السعودية:

عندما نتكلم عن تجربة المملكة العربية السعودية في التصدي لجائحة كورونا نجد أن أكبر الشركات شكلت جبهة داعمة لجهود مكافحة تأثيرات الوباء، حيث جرى إطلاق مبادرات تهدف إلى تعزيز نجاح الخطط الحكومية، ولا سيما في ميدان العمل والتعليم عن بعد ودعم القطاع الصحي، وفي هذا الصدد أعلنت (شركات الطاقة) عن تبرعات فاق مجموعها 550 مليون ريال سعودي، ووفرت (شركات الاتصالات السعودية) حزم دعم متعددة، دعماً لجهود التعليم عن بعد، وتعزيز فاعلية التباعد الاجتماعي، كما تبرعت (البنوك السعودية) بأكثر من 160 مليون ريال، ذهبت إلى صندوق الوقف الصحي الذي أسس حديثاً بهدف مكافحة الجائحة، هذا وأعلن (مصرف الراجحي) الذي تبرع بمبلغ 25 مليون ريال أن المبادرة تهدف إلى خدمة المجتمع وتعبر عن عميق الامتنان لتضحيات أبطال الصحة، فجهود هؤلاء هي السد الذي يحول دون تفشي المرض على نطاق أوسع، وبما يسرع عودة الحياة إلى طبيعتها، وبالتالي استئناف الشركة لأعمالها، وبرز لشركات التأمين دور في تحصين القطاع الصحي، حيث نجد أن شركة (بوبا العربية للتأمين التعاوني) قدمت مساهمات بنحو 70 مليون ريال تقريباً، لشراء أجهزة التنفس الصناعي، وغيرها من الأجهزة الطبية التي باتت عالمياً رافعة إنقاد مرضى الرعاية الصحية والوقائية المقدمة لمتضرري فيروس كورونا، تمثلت في تجهيز مستشفى متخصص وزيادة قدرته الاستيعابية، فضلاً عن تولي (الأندية السعودية) تلبية الاحتياجات الغذائية لحوالي 10 آلاف من الأسر، من خلال تأمين وتجهيز وإيصال المواد الغذائية لمنازل المستفيدين، وذلك بالتعاون والتضامن بين أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان الستة عشر، كما سعت مبادرة (كلنا عطاء) والتي يقودها القطاع الخاص السعودي بالتعاون مع القطاع الرسمي إلى توفير 1000 شريحة اتصالات مجانية للطلاب و30 ألف جهاز لوحبي، حيث تهدف المبادرة إلىسد الفجوة التي يعاني منها بعض أفراد المجتمع، وتمكنهم من الحصول على المعرفة الكافية بسبب عدم توفر بعض الأدوات التقنية أو المهارات الالازمة بجمع الأجهزة المحمولة واللوحية من المتربيين وإعدادها لبدء

رحلتها الجديدة مع مستقيد جديد من طلاب وطالبات المملكة، ويقتصر توزيع هذه الأجهزة على ذوي الدخل المحدود فقط.⁽²¹⁾
(ه) التجربة الإماراتية:

وبالحديث عن التجربة الإماراتية نجد أن التعاطي مع أزمة كورونا لا يختلف عما سبق عرضة في التجارب السابقة فيما يخص الشركات ومسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع، في ظل جائحة كورونا، وفي هذا الصدد أعلنت (شركة إعمار العقارية) عن مساهمة مقدارها 100 مليون درهم، حيث دعا السيد / محمد العبار رئيس مجلس إدارة إعمار جميع المؤسسات للانضمام إلى المبادرة التي تمثل إلزاماً أخلاقياً تجاه المجتمع والاقتصاد كما جمعت (هيئه المساهمات المجتمعية معاً) مساهمات مالية وتطوعية وعينية من الأفراد والشركات فاقت 100 مليون درهم، كما حظيت مبادرة التعليم عن بعد بدعم حيوي من (شركة اتصالات ودو) وذلك بتوفير بيانات إنترنت مجانية للأسر التي لا تمتلك الإنترن特 المنزلي،⁽²²⁾ وتعزيزاً لاستدامة أعمال عملائها من الأفراد والمؤسسات حرصت بعض الشركات على تحفييف الأعباء عن كاهل المستأجرين في دبي، كما خصصت شركة (الفطيم) دعماً مالياً بقيمة 100 مليون درهم لمساعدة تجار التجزئة في مركزي دبي فستيفال مول، وفستيفال بلازا مول، ممن تأثرت أعمالهم بتداعيات فيروس كورونا، حيث يغطي التمويل قيمة الإيجار لمدة ثلاثة أشهر، في حين أعفت مجموعة ماجد الفطيم جميع المستأجرين في مراكزها التجارية المختلفة، وتدرج تحت علامتي سنتر ومول الإمارات، من دفع الإيجار عن فترات الإغلاق، هذا وكما أعفت (شركة سلطان بن علي العويس للعقارات) المستأجرين من دفع إيجار ستة أسابيع، حيث تمتلك الشركة وتدبر محفظة من 3 آلاف عقار، وفي هذا الشأن ذكرت حليمة العويس الرئيس التنفيذي للشركة، أن مكافحة انتشار الفيروس مسؤولية الجميع، ونهدف لإبقاء بواعث القلق عن المستأجرين منخفضة في هذه الأوقات الصعبة.⁽²³⁾
وبالرغم من التجارب والمساهمات البناءة التي تم عرضها إلا أنه لا يزال هناك بعض من الشركات تقوم بما تطلق عليه المسؤلية الاجتماعية للشركات ولكن من منظور ضيق أصبح غير مقبول عالمياً أو محلياً، إلا وهو تقديم دعم لدور الأيتام أو الي الأسر الفقيرة، أو ما إلى ذلك من الأنشطة، والأمر هنا حتى نصل إلى ما فعلته الشركات الصينية لا يعدو إلا أن يكون استراتيجية وتفيراً في الفكر والقناعات لأصحاب هذه الشركات وهو دور مهم يجب أن تكون الدولة منظماً ودافعاً له.

وكما سبق أن أوضحنا أنه دائمًا من وسط الظلمات يخرج النور ولذلك نرى في وسط هذه الأزمة الاقتصادية التي أصابت العالم نتيجة تداعيات فيروس كورونا، ونتيجة اعتماد الاقتصاد العالمي خلال السنوات العشر الماضية بشكل شبه كلي على سلاسل الإمداد الصينية والآسيوية فإن العالم يبحث الأن عن البديل، وفي ظل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة لكل من الصين وهونج كونج، والاتحاد الأوروبي، وأسواق أمريكا الجنوبية وما يطلق عليه نموذج إندونيسيا - المكسيك فإن أفضل هذه البديل توفر في الاقتصادات الناشئة في إفريقيا، ومن ثم يجب أن تكون استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات ضمن المكونات الرئيسية للاقتصاد وأن نظرة القطاع الخاص إلى أن هدف المنشأة هو الربح فقط، دون الأخذ في الاعتبار أصحاب الحقوق أو أصحاب المصالح والشركاء والبيئة المحيطة، أمراً أصبح مرفوضاً، ولذلك فإن مثل هذه الاستراتيجيات يمكن أن تكون حائط صد للمجتمعات في حال التعرض لأي أزمة كما هو الحال الآن، من انتشار جائحة كورونا، فضلاً عن عوائد إيجابية على الشركات نفسها.⁽²⁴⁾

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نقول أن المسؤولية الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بها الشركات من حيث تطور ورفاهاة المجتمع والتنمية المستدامة بكل أشكالها، بما فيها الصحية والبيئية في هذا الوقت الراهن، ليست مجرد أدوار إضافية تأتي على هامش الأعمال الأساسية، وإنما تقع على رأس الأنشطة التي يجب أن تسبق الإنتاج والربح والاعتبارات التشغيلية، وفي هذا الإطار أعلنت «كريستالينا جورجيفا» مديرية صندوق النقد الدولي أن الشركات وخاصة التكنولوجية الكبرى منها التي تجني أرباحاً نتيجة زيادة الاعتماد على أنظمة الإنترنت خلال أزمة جائحة كورونا يجب أن تعمل على دعم المجتمع وخاصة القطاع الصحي، وزيادة الوصول إلى الاقتصاد الرقمي للجميع، وأشارت مديرية صندوق النقد الدولي أن الأزمة مدمرة للمجتمعات وللاقتصاد العالمي، لكنها توفر أيضاً فرصة لمواجهة استمرار عدم المساواة، وأولويات أخرى إذا جرى توجيه صناديق التعافي بالشكل المناسب.⁽²⁵⁾

212

وفي النهاية نأمل أن تكون هناك دروس مستفادة مما سبقنا لها الآخرون، وتبنيها الشركات وتحذو حذوها من حيث التنافسية في خدمة الوطن والمواطن في تجاوز هذا التحدي الجديد.

(و) التجربة المصرية:

دعم المسؤولية الاجتماعية سلاح الشركات لمواجهة كورونا، وفي هذا الصدد اشتتملت خطة (شركات قطاع الأعمال الحكومية) خلال العام المالي الجديد على مضاعفة حجم التبرعات

الخاصة بنشاط المسؤولية الاجتماعية في ظل مواجهة أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث شهدت الأزمة عن تبرعات قدمتها بعض الشركات منها القابضة للتأمين، التي تبرعت بـ 20 مليون جنيه، فيما تبرعت بعض الشركات بمبالغ أخرى بخلاف الدور الذي تلعبه شركات قطاع الأعمال في التبرع بالمنتجات المختلفة، وتخفيض أسعارها مثل الكمامات التي تصنعنها شركة (مصر للفزل والنسيج)، وبوابات التعقيم التي صنعتها شركة (مصر للألومنيوم)، بخلاف منتجات الأدوية والفيتامينات التي تتجهها (الشركات القابضة للأدوية)، لسد نواقص السوق وبيعها بأسعار مناسبة لمنع ارتفاع أسعارها في السوق السوداء. وفي هذا الإطار أعلن (اتحاد بنوك مصر) إطلاق مبادرة للإسهام في دعم المتضررين من الوباء تصل في مجملها لحوالي 140 مليون جنيه على مدى ثلاثة أشهر. هذا جنباً إلى جنب إلى العديد من (الشركات الخاصة) والتي سعت لتنفيذ وتبني مسؤولياتها الاجتماعية نحو المجتمع، حيث أعلنت (إحدى الشركات) عن التبرع بخمسة ملايين جنيه لدعم الأسر المتضررة مادياً من أزمة كورونا، في حين أطلقت مجموعة أخرى من الشركات عدة مبادرات على وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم الدعم الغذائي لحوالي 500 ألف من العمالقة اليومية، كما تبرعت إحدى (الشركات العالمية في مصر) بعده كبير من مستلزمات الوقاية، من أقنعة ومطهرات في محافظة السويس على وجه الخصوص، حيث يوجد مقر لفرع الشركة، وفي هذا الإطار قرر عدد من الشركات تخصيص جزء من مواردتها لدعم الدولة بشكل مباشر أو المجتمع المحلي، وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، الذي يستطيع أن يصل إلى الأماكن والأفراد الأكثر احتياجاً لأنّه يعمل على الأرض، فيسهل له الوصول أكثر من الشركات، هذا وكما خصصت (مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية) 40 مليون جنيه لدعم العمالقة اليومية والأكثر احتياجاً، و60 مليون جنيه لدعم الجهود الاحترازية للدولة ووزارة الصحة.⁽²⁶⁾

بينما قامت شركة (دومتي والوليلي) للمنتجات الغذائية بتقديم منتجاتها لحوالي 4000 أسرة طوال شهرين بالتنسيق مع مؤسسة مصر الخير، وعن شركات الاستثمار العقاري كشركة هايد بارك وماونتن فيو قاماً بتخصيص الخط الساخن، لتوفير مزيد من المعلومات عن الوقاية من فيروس كورونا بالإضافة لدورهما تجاه الموظفين والعملاء، وكذلك صحة وحياة المجتمعات التابعة لهم، فضلاً عن تخفيض ساعات العمل وتوفير الكمامات والقفازات للعاملين.

وعلى الجانب الآخر نجد (شركات الاتصالات بمصر) تتحدى فيروس كورونا من خلال تدشين مبادرات تُساهم في معالجة الآثار السلبية الناتجة عن فيروس كورونا، وتخفيض العبء على الدولة

والموطنين على حد سواء، وفي هذا الإطار تسعى الشركات الأربع، وهي (المصرية للاتصالات، أورانج، اتصالات، فودافون مصر)، لتعزيز التحول الرقمي والمساعدة في نجاح عملية التعليم عن بعد، فضلاً عن مبادرتها المجتمعية لدعم الفئات المتضررة والفئات الأكثر احتياجاً، حيث وضعت هذه الشركات مواجهة كورونا ضمن أولوياتها حالياً في الدور المجتمعي، ما جعلها تستبدل خطتها في قطاع المسؤولية الاجتماعية لعام 2020، وتتبني مبادرات لدعم جهود الدولة لمكافحة مخاطر انتشار الفيروس. حيث تمثل أهم هذه المبادرات في دعم قطاع الصحة ومستشفيات العزل الصحي بأجهزة تنفس صناعي، وتوفير مستلزمات طبية ووقائية دعماً للجيش الأبيض، كما اهتمت الشركات الأربع بدعم العمالة تحت شعار (دعم العمالة اليومية مسؤولية) بالتعاون مع بنك الطعام المصري وتستهدف المبادرة تخفيف العبء عن كاهل المواطن، والحد من الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن جائحة كورونا، على نحو 62,500 أسرة من الأسر المتضررة من الإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، كما تم التعاون من خلال هذه الشركات مبادرة (حماية) مع وزارة التضامن الاجتماعي، ومؤسسة صناع الخير، بهدف توفير مستلزمات التطهير ومكافحة العدو وتوزيعها على دور رعاية الأيتام والمسنين، كما أعادت الشركات إطلاق مبادرة (مليون استشارة صحية مجانية) لمكافحة انتشار الفيروس، هذا وكما خصصت الشركات الأرقام الساخنة لوزارة الصحة مجاناً للمتصلين، كما تم ربط عدد 202 بنك دم بالشبكة الإلكترونية الخاصة ببنوك الدم التابعة لوزارة الصحة، وذلك لتسهيل تبادل المعلومات بين بنوك الدم، كما تم ضم عدد من بنوك الدم لكيانات كبرى تابعة للمستشفيات الجامعية خلال 2020⁽²⁷⁾ وعلى الرغم من رصد هذه الشركات مخصصات سنوية لقطاع المسؤولية الاجتماعية، إلا أنها ترفض الإفصاح عن الأرقام الفعلية لتلك المخصصات.

(ز) الموجهات النظرية للدراسة:

في إطار التعاطي مع ظاهرة المسؤولية الاجتماعية سوف تركز الدراسة على نظريتي العقد الاجتماعي، وأصحاب الأعمال - المصالح. حيث تستند نظرية العقد الاجتماعي على بناء فلسفية يتمثل في البُعد الاجتماعي والقانوني للعقد الاجتماعي وضمن معطيات وفرضيات تدور حول العلاقة بين الشركة والمجتمع، ما تقدمه الشركة لمجتمعها الذي تعمل فيه وما يقدمه المجتمع للشركة، فإذا كان المجتمع قد قدم للشركة الحقوق والضمادات في العمل وحدود ذلك، فإنه قد وفر للشركة وجودها في المجتمع، إنه امتياز حق الوجود والعمل والضمان، فماذا يمكن للشركة أن تقدم للمجتمع

ضمن مفهوم العقد الاجتماعي؟ ما هي الالتزامات الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية التي يمكن للشركة أن تلتزم بها؟ خاصةً في الوقت الراهن في ظل ما تمر به المجتمعات من تداعيات جائحة كورونا العالمية.

إن صيغة العلاقة المتبادلة التعاقدية الطوعية والتي تمثل الوعاء الذي يمكن للشركة أن تمويهه والذي يكون المجتمع قد منحه إليها، لا بد أن ينعكس بشكل تغيرات اجتماعية وثقافية ومنظماتية ويخلق أعرافاً ومعايير يمكن أن يعتمدها المجتمع، ورغم عمق العلاقة وتعقيداتها، إلا أن المسألة أكبر من ذلك بكثير ولا بد من إثارتها والوقوف على حقيقتها، ويبقى السؤال كيف يمكن للمجتمع تحقيق الاستفادة الاجتماعية والتنمية عبر الشركة؟ وهل تعارض هذه الاستفادة مع أهداف وقيم العمل الاقتصادية للشركة؟ وما الذي يمكن أن تقدمه الشركة للمجتمع في ظل الأزمات - جائحة كورونا - والتعاطي معها.

وفي إطار تقسيم المسؤولية الاجتماعية، وفقاً لنظرية أصحاب الأعمال - المصالح - stakeholder theory للعالمين إدوارد فريمان Edward Freeman، وكارول Archie Carroll نجد أن هذه النظرية تتطلب من فرضية تمثل في كون الشركة لا يمكنها أن تحصر توجهها لهدف واحد فقط وهو الربح، فهي لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تبقى منطبقة على نفسها، لذا يجب على الشركة أن تكون مسؤولة تجاه كل من يتواجد أو يتعلق بالأنشطة التي تديرها، سواء كانوا أفراداً أو مجموعة من الأفراد أو المجتمع ككل، ويعرف هنا أصحاب المصالح على أنهم الأطراف الذين لديهم مصالح أو منافع في الجانب التنظيمي، حيث يمكنهم التأثير على هذا الجانب، كما يعرفون أيضاً بأنهم الأفراد والجماعات من داخل المؤسسة (مسيرين - إجراء - موظفين) أو من خارج الشركة (الدولة - العملاء - الموردين - المساهمين - البنوك - إلخ.....) الذين لهم متطلبات تجاه الشركة، ولهم حقوق ومنافع في أنشطة الشركة السابقة والحالية والمستقبلية، وبما أن أنشطة الشركة تجد نفسها في مقابل أطراف متزايدة باستمرار بسبب التطور الحاصل على الصعيد الاجتماعي الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي وتطور مؤسسات المجتمع المدني، فإنأخذ مصالح هذه الفئات وبشكل متوازن يُرضي الجميع أصبحت مسألة محفوفة بالكثير من المخاطر، ونجد تبني أهداف أصحاب المصالح من قبل الشركات يحتل مرتبة متقدمة في ظل تأثير هذه الأطراف على أهداف الشركة ومصالحها الخاصة.⁽²⁸⁾

ثالثاً، الجانب التطبيقي - الدراسة الميدانية :

يتضمن هذا القسم من الدراسة استعراضاً للدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة اعتماداً على منهجية دراسة الحالة، وبالتطبيق على مؤسستين اقتصاديتين كبيرتين تنتهيان إلى المجال الصناعي، حيث تم الاعتماد في هذا الصدد على ما توافر من وثائق وبيانات ومعلومات بشأن المؤسستين، إضافة إلى الوقوف على دور المؤسستين في المسؤولية الاجتماعية، خاصة في ظل جائحة كورونا، وهو ما تم اعتماداً على ما أفاد به المسؤولون والمختصون في كلا المؤسستين في هذا الشأن.

(أ) مجموعة سيراميكا كليوباترا:

النشأة والتطوير :

تأسست شركة كليوباترا عام 1986 بافتتاح أول مصنع لها في مدينة العاشر من رمضان كمشروع مشترك بين الشركة وشركة ساكمي الإيطالية (أكبر شركة في العالم منتجة لمعدات السيراميك) مع إنتاج يصل إلى حوالي 1,2,77,500 متر مكعب في السنة وذلك من خلال 3 خطوط إنتاج، حيث يُعد هذا أول مصنع لل بلاط بالكامل في مصر، مستوحى من التصميم الأوروبي، وواصلت مجموعة سيراميكا كليوباترا تحديث مصانعها باستمرار حتى قامت الشركة بإدخال عمليات جديدة للطباعة الرقمية وغيرها من التطويرات المختلفة، وتوسعت أعمال الشركة لتشمل مجالات، التعدين، العقارات، السياحة، الإعلام.

216

عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين :

تضم المجموعة 17 مصنعاً في شمال غرب السويس والعاشر من رمضان ويعمل بالمجموعة أكثر من 25 ألف مهندس وإداري وفني وعامل.

مجموعة سيراميكا كليوباترا ومسؤولياتها الاجتماعية: -

من منطلق المسؤولية الاجتماعية للشركات، قامت الشركة بإنشاء مؤسسة اجتماعية مستقلة للعمل في النشاط الاجتماعي، وذلك منذ عام 1999، وتم إشهارها عام 2001 كمؤسسة نموذجية ذاتية، تستهدف أنشطة متنوعة منها التنمية، الاجتماعية، الثقافية، التعاونية، الدينية.

التمويل المستهدفون:

تعتمد المؤسسة على التمويل الذاتي (الشركة) ولا تقبل التبرعات وتقدم خدماتها لتصل لجميع فئات المجتمع وتشمل الأطفال، الشباب، الأمهات، الأرامل، المسنين، الأيتام، الطلاب، ذوي الاحتياجات الخاصة.

الأنشطة الاجتماعية قبل كورونا:

تمثل في برامج محو الأمية - تحسين الرعاية الصحية والتعاون مع نادي روتاري وجمعية المغربي الخيرية تمكين المرأة من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة - مد وتحسين المياه وتطهير وإنشاء مشاريع الصرف الصحي - حملات تنظيف الشوارع - إمداد محطات تحلية المياه والمساجد بمنتجات الشركة - توصيل الغاز الطبيعي لبعض المنازل وغيرها من الأنشطة الاجتماعية التي تخدم أبناء المجتمع.⁽²⁹⁾

المسؤولية الاجتماعية لسيراميكا كليوباترا في ظل كورونا:

إيماناً بالدور الاجتماعي للشركات في مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد نظمت مؤسسة أبو العنين للنشاطات الاجتماعية قافلة تكافل لمساعدة أهالي قرية الديسمى بمنطقة الجيزه المتضررين من جائحة كورونا، تتضمن السلع الغذائية، والمطهرات، والكمامات، وتنفيذ حملة توعية لمكافحة الفيروس، حيث قام المختصون بتعقيم القرية لوقاية الأهالي ومنع انتشار فيروس كورونا، وفي إطار قيام المؤسسة بتأمين أبناء الجيزه من انتشار فيروس كورونا، قدم أعضاء فريق العمل بالمؤسسة عدداً من المبادرات المختلفة لخدمة المواطنين بشكل مستمر، منها توفير سيارات تقوم بنقل المواطنين من مكاتب البريد المزدحمة إلى المكاتب الأخرى الأقل ازدحاماً للحفاظ على سلامة المواطنين ومنع التكدسات، ومن ناحية أخرى تتوارد فرق العمل في مكاتب البريد المخصصة لصرف منح العمالة غير المنتظمة قبل بدء العمل، لتعقيم وتطهير المكاتب والمناطق المحيطة بها، وتجهيز أماكن الانتظار، وعلى مسافات متباعدة خارج المكاتب لمنع الاختلاط بالإضافة إلى توزيع المطهرات والكمامات على المواطنين، فضلاً عن ما قامت به المؤسسة على مدى الأشهر الماضية من تنظيم العديد من القوافل التي جابت المحافظات والقرى، من أجل توزيع المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية والمطهرات والكمامات على المتضررين من تداعيات جائحة كورونا من العمالة غير المنتظمة، والأسر الأولى بالرعاية في العديد من المحافظات مثل الجيزه، المنوفية، بنى سويف، سيناء وغيرها.

مجموعة كليوباترا وإجراءات مواجهة كورونا:

أصدرت إدارة مجموعة كليوباترا 20 قراراً احترازيّاً يُعمل بها من اليوم الأول لتفشي فيروس كورونا المستجد وحتى إشعار آخر حفاظاً على صحة وسلامة أكثر من 25 ألف من

العاملين بمصانع المجموعة بشمال غرب خليج السويس والعasher من رمضان، تضمنت القرارات تخفيض عدد العمال بالمصنع بنسبة 50 % ومنهم إجازات بالتناوب، وخفض أعداد الورديات من ثلاثة إلى اثنين. وأكدت الشركة أنه سيتم صرف مرتبات وعلاوات جميع العمال كما هي في الحالة العادلة في إطار المسؤولية الاجتماعية للمجموعة تجاه ابنائها، بالإضافة إلى منح جميع العاملات الإناث وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والأورام وحتى المتعافين منها وأمراض الصدر وفيروس C والفشل الكلوي والروماتويد إجازات بأجر كامل حتى نهاية شهر مارس 2020، كما يُمنح أي عامل تظهر عليه أعراض نزلات البرد المعتادة إجازة إجبارية لمدة 14 يوماً متصلة يُمنع عليه خلالها التواجد بالمصنع وتولت الإدارة الطبية بالمجموعة الكشف اليومي على الحرارة لجميع العمال سواء في الورديات أو في الاستراحات، كما قامت المجموعة بتوزيع أدوات الوقاية من كمامات وقفازات طبية على جميع العاملين وأصدرت تعليمات لمسؤولي الامن الإداري بمتابعة التزام العمال بارتدائهما، بالإضافة إلى القيام بتعقيم جميع المكاتب والأقسام بالمصنع والاستراحات والمطاعم وسيارات نقل العاملين بحد أدنى مرتين في اليوم، كما قررت المجموعة إيقاف استخدام جميع الأدوات المعدنية والزجاجية في تقديم الوجبات الغذائية والمشروبات واستبدالها بأدوات تُستخدم لمرة واحدة، بالإضافة لتنظيم فترات تناول الطعام بمطاعم الشركة لمنع أي ازدحام، ومنعت تواجد أكثر من فرددين على طاولة الطعام، وفي نفس الوقت ألزمت القائمين على مطاعم وبوفيهات المجموعة بتعقيم أي مشتريات عند استلامها، وأصدرت المجموعة قراراً بتحفيض عدد العاملين داخل أتوبيسات النقل بواقع 50 % لمنع أي ازدحام في الأتوبيسات، وكذلك غلق جميع المساجد بالمصنع والاستراحات والمبني الإداري حرصاً على سلامة العاملين كما تم تنظيم وقت دخول وخروج العمال لمنع أي ازدحام والتزام جميع العاملين بمسافة آمنة في كافة أماكن التواجد بالعمل، والتزام جميع العاملين بالإرشادات الصادرة عن إدارة الشركة حول سُبل الوقاية وكيفية التطهير المستمر وتعقيم الأيدي بالأدوات والمطهرات اللازمة لذلك والمتوفرة بالمصنع، والامتناع عن ارتداء أي أدوات يمكن تساعد على انتشار الفيروس مثل الخواتم وساعات اليد والعدسات اللاصقة، وكانت المجموعة قد قررت منذ بداية الأزمة رفع البصمة لجميع العاملين، وتنظيم حملة توعية لكيفية الوقاية من المرض في كافة مواقعها على مستوى الجمهورية، وتم تشكيل لجنة طوارئ بكل من مصانع السويس

218

ومصانع العاشر من رمضان تضم الإدارة الطبية وإدارة البيئة والأمن الصناعي والأمن الإداري تعمل على مدار الساعة وتتولى اتخاذ الإجراءات والقرارات الالزمة لمواجهة أي طوارئ حيث تأتي هذه القرارات في إطار الحفاظ على صحة وسلامة أكثر من 25 ألف عامل يعملون في المجمع الصناعي للمجموعة الذي يضم 18 مصنعاً في ظل الظروف الاستثنائية التي تواجه مصر والعالم للتصدي ومنع انتشار وتفشي وباء كورونا.⁽³⁰⁾

(ب) مجموعة النساجون الشرقيون:

النشأة والتطور:

1979 تأسست شركة النساجون الشرقيون في مدينة العاشر من رمضان بجمهورية مصر العربية، وشهدت الشركة نمواً بمعدلات قياسية دعمت تحولها إلى الكيان الأكبر والأسرع في صناعة السجاد والموكيت حول العالم، حيث تمتلك شبكة مصانع عملاقة في ثلاث دول حيث تقوم بتصدير منتجاتها لأكثر من 130 دولة حول العالم مع الحرفيين في الصين والهند وإيران الذين يشتهرون بخبرة سنوات طويلة في السجاد اليدوي، وتم إدراج الشركة في البورصة المصرية منذ عام 1997 واليوم تمثل أسهمها الأرباح المجمعة للشركة والشركات التابعة لها وتطورت الشركة وتوسعت مجالاتها لتشمل التنمية العمرانية، السياحية، الزراعية.

عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين:

تضم مجموعة النساجون الشرقيون عدد 31 مصنعاً في مصر والصين والولايات المتحدة الأمريكية ويعمل بها 30 ألف موظف ومهندس وفني وعامل.

الإنجازات:

- حصول الشركة على جائزة السجاد الأكثر روعة في أمريكا وجائزة أفضل علامة تجارية في مصر.
- الحصول على جائزة السجاد الكلاسيكي (فينتاج) والميكانيكي - معرض أتلانتا الدولي للسجاد.
- الجائزة الذهبية والجائزة الفضية - احتفالية الاتحاد الأمريكي للإعلانات والتسويق.
- جائزة أفضل مورد للأثاث المنزلي - هوم فرنيدش وجائزة الكفاءة التشغيلية - معرض الديكور المنزلي.

- أفضل شركة ابتكارية في أفريقيا - مؤسسة UNIDO.
- جائزة نجمة التصنيع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - مجموعة سي بي أي ميديا.⁽³¹⁾

مجموعة النساجون الشرقيون ومسؤولياتها الاجتماعية:

تبادر النساجون الشرقيون العمليات التشغيلية وفقاً لأفضل الممارسات المستدامة من حيث كفاءة استهلاك الطاقة في النشاط الصناعي مع الاعتماد على أحدث تقنيات التغليف والتعبئة بغرض الحفاظ على البيئة، وفي ذات السياق تبني الشركة مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقه، باعتبارها أهداهاً رئيسية، وفي هذا الإطار كانت الشركة أحد الرعاة الرئيسيين لمسابقة التحليل المالي المعتمد CFA Grand Ceremony عام 2013 والتي شهدت منافسة بين ست فرق ممثلة لجامعات مصرية هذا بالإضافة إلى قيام الشركة بتوفير المنح الدراسية للمتقدمين لبرنامج التحليل المالي المعتمد CFA، ومساعدة العديد من الجامعات والمعاهد التعليمية عبر توفير المنح الدراسية والتبرعات النقدية لدعم الطلاب الذين يحتاجون إلى العون والمساعدة وفي هذا الصدد تتجلى جهودها في التزامها المالي الدائم بدعم العديد من الجمعيات والكيانات والأنشطة الخيرية مثل: جمعية دار الأورمان الخيرية، مؤسسة سرطان الثدي، منظمة ENACTUS، والقيام بأعمال التجديد الخارجي للعديد من المساجد والكنائس بمعظم المحافظات المصرية، مع إمدادها بالسجاد والموكب، وتقديم الدعم من البطاطين ووجبات الإفطار خلال شهر رمضان للمحتاجين - منح منتجات السجاد مجاناً لحديثي الزواج غير القادرين والأيتام فضلاً عن تقديم المستلزمات والمعدات الطبية للعديد من المستشفيات العامة مثل أجهزة الغسيل الكلوي.⁽³²⁾

220

المسؤولية الاجتماعية لمجموعة النساجون الشرقيون في ظل كورونا:

في إطار تبني مجموعة النساجون الشرقيون للمسؤولية الاجتماعية تم الحفاظ على حقوق العمالية بها، ولم تقم الشركة بتحفيض الرواتب أو الاستغناء عن أي موظف أو عامل رغم الأحداث الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العالم اليوم جراء جائحة كورونا، بالإضافة إلى دعم النساجون الشرقيون للحكومة المصرية بمبلغ 5 ملايين جنية لصندوق تحيا مصر للمساهمة في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، أيضاً 2 مليون جنيه تجهيزات ومستلزمات طبية لبعض المستشفيات الحكومية المتعاملة مع مصابي الفيروس، هذا إلى جانب تقديم خصم بنسبة 25%

على المنتجات المصرية للأطقم الطبية بجميع فروع الشركة تقديرًا لدورهم العظيم في مواجهة كورونا، فضلاً عن تقديم 100 ألف كرتونة مواد غذائية للعمال المؤقتة بمحافظات مصر بالتنسيق مع المحافظين.⁽³³⁾

مجموعة النساجون الشرقيون وإجراءات مواجهة كورونا:

تبنت شركة الشرقيون للتنمية العمرانية «OUD»، التابعة لمجموعة النساجون الشرقيون إجراءات وقائية مشددة لمكافحة فيروس كورونا المستجد Covid - 19 وحماية عمالها والعاملين بالمجموعة ككل، وقامت شركة الشرقيون للتنمية العمرانية بأعمال تعقيم وتطهير لكافة منشآت المجموعة وتوفير جميع الإجراءات الوقائية وتوفير عدد من ماكينات التعقيم لحماية القاطنين والعاملين كما تم تعقيم وتطهير الوحدات السكنية بمختلف مشروعات الشركة مجاناً كما أعدت الشرقيون للتنمية العمرانية كتيباً توعوياً بطرق الحماية من فيروس كورونا وتوزيعه على جميع العمال وأيضاً المواطنين كدور مجتمعي للشركة لمساعدة الدولة في القضاء على الفيروس وحماية الشعب مصر هذا بالإضافة إلى تنظيف وتعقيم المكاتب الإدارية والطوابق وغرف الاجتماعات والمصاعد بأفرع الشركة يومياً كما تم توفير متخصصين لتتابعة قياس حرارة العاملين بالشركة والزوار ويتم التبيه بارتداء الكمامات الطبية والمتابعة على مدار الساعة⁽³⁴⁾، وشددت الشركة على اتباعها كافة الإجراءات الوقائية التي تنص عليها منظمة الصحة العالمية بالتنسيق مع الأجهزة المعنية حفاظاً على مصالح العمال والعاملين بالشركة كما حرصت الشرقيون للتنمية العمرانية على إتاحة نظم التعاقد على الوحدات وكذلك سداد المقدمات والأقساط وأيضاً التواصل مع فريق المبيعات عبر «الآن لاين» بحيث لا يضطر العمال إلى الخروج من المنزل والذهاب إلى مقر الشركة لحماية الجميع من انتشار الفيروس كما أتاحت الشركة لموظفيها العمل منزلياً حتى نهاية مارس 2020.⁽³⁵⁾

عرض النتائج المستخلصة من المقابلات التي أجريت مع مسؤولي شركتي عينة الدراسة :

1- اتفق مسؤولو الشركتين ممن جرت مقابلتهم على أن هناك علاقة مباشرة وقوية بين تطبيق المسؤولية الاجتماعية وتحسين سمعة الشركة لدى عمالها، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي من الناحية الاقتصادية بوجه عام، ويعُد هذا من أهم الدوافع لتبني الشركة المسؤولية

الاجتماعية، وخاصةً في ظل الأزمات كجائحة كورونا وما قد تتركه الشركة من تأثير إيجابي على الأفراد والمجتمع ككل.

2- أوضحت المقابلات أن هناك فهماً واضحًا لمسؤولي الشركتين لمفهوم وأبعاد ومبادئ المسؤولية الاجتماعية ويتبين هذا من خلال من قالوا أن لديهم فهماً عن مدى أهمية تبني المسؤولية الاجتماعية، خاصةً في ظل ما يمر به المجتمع من جراء جائحة كورونا وتأثيراتها السلبية.

3- أوضح مسؤولو شركة النساجون الشرقيون أن المسؤولية الاجتماعية يمكن تطبيقها في المجتمعات المتقدمة حيث يساعد على هذا سكان هذه المجتمعات من خلال الحفاظ على ما يتم إنجازه من مشروعات اجتماعية عنها في المجتمع المحلي، في حين ذكر مسؤولو سيراميكا كليوباترا أن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن تُطبق في كافة المجتمعات، المتقدمة منها والمحلي مع الاهتمام بالمجتمعات المحلية أكثر نظراً لاحتياج سكانها.

4- أوضحت نتائج المقابلات أن هناك اتفاقاً من جانب مسؤولي الشركتين عينة الدراسة على تأثير المسؤولية الاجتماعية على العملاء والمجتمع المحيط.

5- أوضحت النتائج أن هناك اختلافاً في رؤى مسؤولي الشركتين على أساليب تطبيق وممارسة المسؤولية الاجتماعية.

222

6- أسفرت نتائج المقابلات عن الممارسة الفعلية للمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع على الأرض من قبل مجموعة سيراميكا كليوباترا من خلال مؤسسة أبو العين للنشاط الاجتماعي التابعة للشركة والمعنية بتنفيذ مشروعات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية. في حين نجد مجموعة النساجون الشرقيون تكتفى بممارسة مسؤولياتها الاجتماعية من خلال تقديم الدعم المالي فقط.

7- أوضحت نتائج المقابلات اهتمام مجموعة سيراميكا كليوباترا من منطلق مسؤولياتها الاجتماعية بالمشروعات الخيرية والخدمية والتنموية تجاه المجتمع، في حين انصب اهتمام مجموعة النساجون الشرقيون من منطلق مسؤولياتها الاجتماعية بالمشروعات الخدمية والتعليمية.

8- أكدت نتائج المقابلات على اتفاق مسؤولي الشركتين على ضرورة تبني وممارسة المسؤولية الاجتماعية وضرورة التضاد مع جهود الدولة خاصةً في ظل الأزمات والتصدي لجائحة كورونا.

- 9- أكد مسؤولو الشركتين على أن الأولوية في هذا الوقت الراهن هي العمل على المواجهة بين استمرار العمل مع الحفاظ على الصحة العامة للعمال والمواطنين والخروج من أزمة جائحة كورونا دون النظر إلى تحقيق الأرباح في هذا الوقت الصعب.
- 10- أكدت نتائج المقابلات استجابة الشركات للمتغيرات المجتمعية الخارجية الناجمة عن فيروس كورونا المستجد والتفاعل مع المجتمع من حيث تقديم الدعم والمساهمة في علاج المشكلات - اجتماعية - اقتصادية - تكنولوجية - صحية - التي خلفتها الجائحة.
- 11- أوضحت نتائج المقابلات وجود تعاون بين الشركة والحكومة - من خلال دعم المستشفيات - ومؤسسات المجتمع المدني - من خلال دعم الجمعيات الخيرية - فيما يخص أنشطة المسؤولية الاجتماعية بوجه عام وجائحة كورونا على وجه الخصوص.
- 12- أكد مسؤولو الشركتين ممن جرى مقابلاتهم أن الشركة تبني تطبيق مسؤولياتها الاجتماعية داخلها حيث تشمل العاملين بها وخارجها حيث تشمل أفراد المجتمع وخاصة في ظل جائحة كورونا.
- 13- أوضحت النتائج عدم إفصاح الشركتين عينة الدراسة فيما يخص رأس مال الشركة والمبالغ المعتمدة للإنفاق على برامج المسؤولية الاجتماعية.
- 14- أوضحت نتائج المقابلات عدم وضوح خطة المسؤولية الاجتماعية للشركة وكما ذكر مسؤولو الشركتين ممن جرى مقابلاتهم (يوجد خطة سنوية لبرامج المسؤولية الاجتماعية ولكن يمكن إعادة النظر بها وفقاً للمستجدات) وبالتالي ينطبق هذا على الوقت الراهن كجائحة كورونا.

خاتمة :

بالبناء على كل ما سبق، وانطلاقاً من واقع المفهوم الشامل للتنمية، تبدو المسؤولية الاجتماعية للشركات، كمفهوم وسياسات وبرامج، بوصفها أمراً ضرورياً، بأكثر من كونها تمثل شيئاً تكميلياً أو تجميلياً في واقعنا الاقتصادي والاجتماعي الراهن، حيث يتجاوز المفهوم طابعه الخيري التفضيلي إلى آخر حقوقى يحمل قدرأً من الإلزام النبى، خاصة في البلدان التي تبني خياراً تموياً ذات طابع رأسمالى.

هذه الطبيعة الإلزامية الحقوقية التي من المفترض لها أن تمثل أساساً راسخاً في سياسات

الشركات في ظل الظروف الاعتيادية، تعمق ويزداد حضورها وفاعليتها في ظل الأزمات الكبرى، تلك، التي تفرض قدرًا من المواجهة والتشارك، في تحمل الأعباء بناء على مبدأ القدرات النسبية التي تتمتع بها فئات وشرائح المجتمع المختلفة، حيث الأقوى يصير الأقدر على تحمل العبء الاقتصادي والاجتماعي، مقارنة بالأضعف ذي القدرات والإمكانات المحدودة.

وتمثلجائحة كورونا التي أصابت العالم، ومجتمعنا المصري بطبيعة الحال، خير مثال على ما نذكر، حيث حاولت الدراسة الميدانية الوقوف على دور بعض الشركات الصناعية الكبرى في مواجهة هذه الأزمة الصحية العاتية، على مستويات مختلفة. وإذا كان التركيز - في هذا الصدد - قد انصب على شركتين تتميzan إلى رأس المال الكبير، ضمن قطاع الصناعة، فإن الحاجة ما تزال قائمة لدراسات أخرى أكثر شمولاً، تضع في اعتبارها الأدوار التي تقوم بها الشركات في ظل ما تتبناه من سياسات وبرامج للمسؤولية الاجتماعية، وذلك بناء على حجم الشركة (رأس مال كبير - متوسط - صغير)، وكذا بناء على نوعية النشاط الاقتصادي الذي تقوم به (زراعي - صناعي - تجاري - عقاري - خدمي).

صحيح أن ما نتج عن الدراسة الميدانية يشير إلى مجهودات قامت بها الشركاتان محل الدراسة في سبيل جهود مواجهة الجائحة، إلا أن المطالبة قائمة بضرورة أن تقوم هذه الجهود انطلاقاً من المفهوم الأشمل للمسؤولية الاجتماعية للشركات، سواء إزاء العاملين بها، أو البيئة، أو المجتمع ككل، تأسيساً على توجهات ذات طابع منهجي، بأكثر من كونها مبادرات تتسم بالطوعية واللامنظام. والتساؤل المطروح هنا: إلى أي مدى تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات في حاجة إلى تأطير ينظمها؟ وما الدور الذي قد تلعبه الدولة «الحكومة» في هذا الصدد، بوصفها دولة راعية في ظل سياسة تنموية احتوائية؟

لعلها تساؤلات إشكالية، وقد ينتقدها البعض كونها قد تشجع على تدخل ما للدولة في ظل نظام يتبنى التوجهات الرأسمالية، إلا أن خبرة المروء بالجائحة الصحية العالمية تفرض علينا إعادة النظر في كافة المفاهيم والقضايا والقيم، من منطلق الانحياز إلىصالح العام للإنسان بشكل عام، دون انحيازات ضيقة، نظرية أو أيديولوجية حتى يكون من الممكن والمستساغ الحديث عن إمكانية تحقيق أهداف التنمية المستدامة سواء على مستوى محلي أم عالمي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- عمر شريف، بومدين بروال (2012) المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية من طرف المنظمات، الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، الفترة من 14 - 15 فبراير 2012، ص.2.
- 2- سرمد كوكب الجميل (2013) المسؤولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر <https://www.facebook.com/DJAMI3.ELBHOUT.ELDJMI3IYA/posts/165323046988642/> تم الاطلاع بتاريخ .2020 / 3 / 10
- 3- عمر شريف، بومدين بروال (م س ذ) ص.4.
- 4- أحمد فرغلي محمد (1996) اتجاهات الفكر المحاسبي في مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية، جامعة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية الإدارية، العدد 15 ، ص 22.
- 5- صالح السعيباني (2009) المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، ورقة عمل للمؤتمر الدولي حول القطاع الخاص ودوره في التنمية - بيروت الفترة من 23 - 25 مارس 2009، ص 6.
- 6- World Bank, (2005) opportunities and options for government to promote corporate social – responsibility in Europe and central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working paper. March, p1.
- 7- World Business council (1999) for Sustainable Development (WBCSD) Meeting Changing expectation Corporate Social responsibility ,P3.
- 8- عمر شريف، بومدين بروال، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة (م س ذ) ص 7.
- 9- سرمد كوكب الجميل، المسؤولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر (م س ذ).
- 10- مدحت محمد أبو النصر(2015)، المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات، المواصفة القياسية 26000 Iso .المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2020 تم الاطلاع بتاريخ 11 / 6 / 2020 <https://books.google.com/>
- 11- Ramez shehadi & other (2013) (the rise of corporate social responsibility. A tool for sustainable development in the middle east American university of Beirut, P.4.
- 12- نهال المغرbel، ياسمين فؤاد (2008) . المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر، بعض التجارب الدولية، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ورقة عمل 138 ، ص 5.
- 13- جون سوليفان وآخرون، مواطنة الشركات، المفهوم والتطبيق، مجلة الإصلاح الاقتصادي، العدد 24 مركز المشروعات الدولية الخاصة، ص 19.
- 14- Scholtens, B.2008.Anoton the interaction between corporate social responsibility and financial performance. Ecological Economies, PP.46 - 55.
- 15- Tahir Islam (2012) the impact corporate of social responsibility on customer loyalty media ring role of customer satisfaction Wayne Lim and Sumitra Nair.
- 16- عادل عامر 2019، المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع، مؤتمر المسؤولية الاجتماعية وبناء الإنسان رؤية مستقبلية، شرم الشيخ، الفترة من 16 - 20 فبراير 2019.
- 17- سلوى بعلبكي، دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في زمن الكورونا، 2020 <https://newspaper.annahar.com/article/1165867-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85>

- %D8 %B3 %D8 %A4 %D9 %88 %D9 %84 %D9 %8A %D8 %A9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %A7 %D8 %AC %D8 %AA %D9 %85 %D8 %A7 %D8 %B9 %D9 %8A %D8 %A9 - %D9 %84 %D9 %84 %D8 %B4 %D8 %B1 %D9 %83 %D8 %A7 %D8 %AA - %D9 %81 %D9 %8A - %D8 %B2 %D9 %85 %D9 %86 - %D9 %81 %D9 %8A - %D8 %B2 %D9 %85 %D9 %86 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %83 %D9 %88 %D8 %B1 %D9 %88 %D9 %86 %D8 %A7 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %82 %D8 %B5 %D8 %A7 %D8 %B1 - %D8 %A7 %D8 %B1 %D8 %B3 %D8 %A7 %D8 %A1 - %D9 %82 %D9 %88 %D8 %A7 %D8 %B9 %D8 .2020 تم الاطلاع بتاريخ 14 / 4 / 2020 .
18- سيف بن سعود المحرقي، كورونا والمسؤولية الاجتماعية، كيف تحمي الشركات نفسها من تبعات كورونا،
ص 2020 تم الاطلاع بتاريخ 4 / 4 / 2020 <https://www.omandaily.om/?p=776707>
- 19- فهد العبد الله، كورونا والمسؤولية الاجتماعية للشركات، الدروس والتجارب. <https://makkahnewspaper.com/article/1506452/> تم الاطلاع بتاريخ 19 / 3 / 2020
%D8 %A7 %D9 %84 %D8 %B1 %D8 %A3 %D9 %8A/ %D9 %83 %D9 %88 %D8 %B1 %D9 %88 %D9 %86 %D8 %A7 - %D9 %88 %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %85 %D8 %B3 %D8 %A4 %D9 %88 %D9 %84 %D9 %8A %D8 %A9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %A7 %D8 %AC %D8 %AA %D9 %85 %D8 %A7 %D8 %B9 %D9 %8A %D8 %A9 - %D9 %84 %D9 %84 %D9 %84 %D8 %B4 %D8 %B1 %D9 %83 %D8 %A7 %D8 %AA .2020 تم الاطلاع بتاريخ 19 / 3 / 2020
- 20- نرمين قطب، المسؤولية الاجتماعية فريضة واجبة، التجارب الأوروبية 2020 تم الاطلاع بتاريخ 6 / 4 / 2020 <http://gate.ahram.org.eg/News/2392661.aspx>
- 21- دعم المسؤولية الاجتماعية سلاح شركات الحكومة لمواجهة كورونا 2020 تم الاطلاع بتاريخ 30 / 5 / 2020 <https://www.dostor.org/2020/3100931>
- 22- بسمة ثروت، شيماء البدوي، كورونا يفتح باب ماراثون المسؤولية الاجتماعية للشركات، // <https://alborsaanews.com/2020/03/25/1311085> تم الاطلاع بتاريخ 25 / 3 / 2020
- 23- سليمان عودة، القطاع الخاص سداً في مواجهة كورونا، // <https://www.awalan.com/Article/3291> تم الاطلاع بتاريخ 18 / 4 / 2020
%D8 %A7 %D9 %84 %D9 %82 %D8 %B7 %D8 %A7 %D8 %B9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %AE %D8 %A7 %D8 %B5 - %D8 %B3 %D8 %AF %D8 %A7 %D9 %8B - %D9 %81 %D9 %8A - %D9 %85 %D9 %88 %D8 %A7 %D8 %AC %D9 %87 %D8 %A9 - %D9 %83 .2020 تم الاطلاع بتاريخ 18 / 4 / 2020
- 24- محمد حسن مفتى، المسؤولية الاجتماعية في زمن الكورونا، // <https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2018997> تم الاطلاع بتاريخ 10 / 4 / 2020
- 25- سليمان عودة، القطاع الخاص سداً في مواجهة كورونا، مرجع سبق ذكره.
- 26- سامح الليثي، جورج إبراهيم، كيف يدعم القطاع الخاص المجتمع الإمارati في مواجهة كورونا ، <https://www.alroeya.com/117-81/2121140> - %D9 %83 %D9 %8A %D9 %81 - %D9 %8A %D8 %AF %D8 %B9 %D9 %85 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %82 %D8 %B7 %D8 %A7 %D8 %B9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %85 %D8 %AC %D8 %AA %D9 %85 %D8 %B9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %A5 %D9 %85 %D8 %A7 %D8 %B1 %D8 %A7 %D8 %AA %D9 %8A - %D9 %81 %D9 %8A - %D9

%85 %D9 %88 %D8 %A7 %D8 %AC %D9 %87 %D8 %A9 - %D9 %83 %D9 %88 %D8 %B1

تم الاطلاع بتاريخ 19 / 3 / 2020 %D9 %88 %D9 %86 %D8 %A7

27- أحمد سمير فرج، المسؤلية الاجتماعية وتحفيف آثار كورونا الاقتصادية،
<a href="https://www.youm7.com/story/2020/3/23/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D8%AE%D9%81%D9%8A%D9%81-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%88A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B5

2020 / 3 / 23 تاریخ %D9 %8A %D9 %86/ 4683815

28- سرمد كوكب الجميل (2013) المسئولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر، مرجع سبق ذكره.

29- أموال الغد، مديرية صندوق النقد تأشد شركات التكنولوجيا بالمسؤولية في ظل مكاسب، //
<https://amwalalghad.com/2020/05/15/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%AF-%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9>

.2020 / 5 / 15 تم الاطلاع بتاريخ %86%D9%88%D9%84%

227

.2020 / 6 تم الاطلاع بتاريخ 3 / http://www.groupcleopatra.com/ar/social-responsibility/ -30

<https://www.youm7.com/story/2020/3/23/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%88%D8-31%D9%85%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D8%A7-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%A7/>

تم الاطلاع بتاريخ 5 / 6 / 2020 .

.2020 تم الاطلاع بتاريخ 5 / 6 / 32 https://orientalweavers.com/ar/awards/

.2020 تم الاطلاع بتاريخ 6 / 6 / 33 - <https://orientalweavers.com/ar/sustainability/>

. تم الاطلاع بتاريخ 11 / 6 / 2020 .<https://amwalalghad.com/2020/04/08/-344>

.2020 تم الاطلاع بتاريخ 13 / 6 / 2020 .<https://www.alamalmal.net/191555-35>

Corporate Social Responsibility in the Context of the Corona Pandemic in Egypt Case Study of Some Egyptian Private Companies (Ceramica Cleopatra - Oriental Weavers)

DR. HANAN AMIN ISMAIL •

Abstract

This study aims to identify the conditions of corporate social responsibility and the role that companies can play in the face of the Corona pandemic, to identify the extent to which companies respond to their social responsibilities in the context of crises, as well as to know the importance of social responsibility in the platform of work of companies within the framework of the surrounding society, and to verify the principle of compatibility of social responsibility between rights and duties, and the extent to which companies contribute with members of society in addressing the spread of the new corona virus.

228

The study adopted the descriptive analytical method using the method of case study with the application of corresponding evidence to officials within the companies sample study represented by the Group of Ceramica Cleopatra - and the group of eastern weavers, the study resulted in a set of results, the most important of which:

- 1- A clear understanding of the concept, dimensions and importance of adopting social responsibility by the two companies sample the study.
- 2- There are differences about the visions of the officials of the two companies regarding the methods of application and practice of social responsibility activities.
- 3- The results of the interviews indicated the need to combine with the efforts of the state and civil society organizations, especially in the light of crises and the response to the Corona pandemic.
- 4- The results showed that priority has been given at this time to maintain the overall health of workers and citizens and get out of the corona pandemic crisis without looking at profits.
- 5- The results reported that the study sample did not disclose the extent of funding for csr activities in general, with only what was spent in the Corona crisis, despite an annual social responsibility plan, the officials said.

• Lecturer of Sociology- Faculty of Humanities studies – Al-Azhar University, Egypt.